

(دراسة تحليلية في التفسير العلمي)

للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (S.S.I)



٢٠٢٣ م / ١٤٤٥ هـ

نوم أصحاب الكهف في القرآن

(دراسة تحليلية في التفسير العلمي)

بحث مقدم إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (S.S.I)



حسن بصري سالم الماجستير

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكارتا

١٤٤٥هـ / ٢٠٢٣ م

NAUMIL ASHAB AL-KAHFI FII AL-QUR'AN (DIRASAH
TAHLILIYAH FII TAFSIR AL-ILMI)

SKRIPSI

Diajukan kepada Fakultas Dirasat Islamiyah

Untuk memenuhi persyaratan memperoleh

Gelar Sarjana Studi Islam (S.S.I)

Diajukan oleh:



Pembimbing:

Hasan Basri Salim, Lc., M.A.

**FAKULTAS DIRASAT ISLAMMIYAH
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SYARIF HIDAYATULLAH
JAKARTA
TAHUN AJARAN 2023**

إقرار بأصالة البحث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبعد، فقد أقرت الباحثة بما يلي:

١. إن هذا البحث جهد للباحثة نفسها وليس منقولاً من بحوث أخرى إلا بعض الاقتباسات التي ذكرت مراجعها. والباحثة مسؤولة عن مضامين هذا البحث وما يحتويه من المعلومات والبيانات.

٢. إن المراجع التي استعملها الباحثة في كتابة هذا البحث تم وضعها حسب اللوائح المقررة والقوانين المطلوبة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكربا

٣. إذا كان في هذا البحث انتحال لآراء الغير دون ذكر مراجع لأصحاب تلك الآراء. فالباحثة مستعدة لاستلام العقوبات التي قررها الجامعة بما فيها التنازل عن الدرجة العلمية الممنوحة من قبل الجامعة.

جاكرتا، ۱۰ يوليو ۲۰۲۳ م



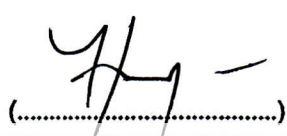

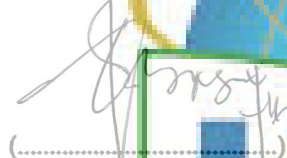

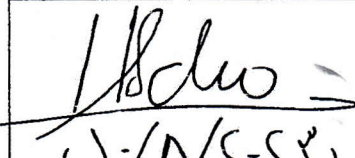
ثمرة الفؤادة

رقم المقيد: ٢٨.٦.١١١٩

تقرير لجنة المناقشة على البحث

تمت مناقشة هذا البحث المقدم من الطالبة : ثمرة الفؤادة، أمام لجنة المناقشة والحكم بكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، وقد تم قبوله شرطا للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (S.S.I) من كلية الدراسات الإسلامية والعربية. وعنوانه: نوم أصحاب الكهف في القرآن (دراسة تحليلية في التفسير العلمي)

وذلك في يوم الثلاثاء، ١ أغسطس ٢٠٢٣، أمام لجنة المناقشة التي تتكوّن من:

 (.....)	<u>الدكتورة بولي ياسين الماجستير</u> عميدة الكلية / رئيسة
 (.....)	<u>الدكتور امام سوجوكو الماجستير</u> وكيل الكلية لشؤون التعليم / سكرتير
 (.....)	<u>حسن بصري سالم الماجستير</u> عضوا ومشرفا
 (.....)	<u>الدكتور حمكا حسن الماجستير</u> عضوا ومناقشا
 (.....)	<u>الدكتور شهاب الدين الماجستير</u> عضوا ومناقشا

ملخص البحث

ثمرة الفؤادة: نوم أصحاب الكهف في القرآن (دراسة تحليلية في التفسير العلمي)

يهدف هذا البحث إلى معرفة كيفية نوم أصحاب الكهف وعلاقتها بالصحة، كما نعلم اليوم قصته هي واحدة من الأحداث العلمية لقصاص أو واقعة أخرى التي كتبت في القرآن.

وقد أستخدم في كتابة هذا البحث المنهج التحليل الوصفي الذي يعطي صورة منهجية وواقعية ودقيقة، أو لوحة للحادثة أو العلاقة بين الحوادث التي تبحث. حيث أجمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة ثم يحللها بدقة. وتحلل مفسر الإمام فخر الدين الرازي، وطنطاوي جوهري، وزغلول النجدي وأما البيانات التي تحصل في هذا البحث تراجع إلى كتب التفسير والكتاب المتعلقة بهذا البحث.

ومن نتائج هذا البحث تحتوي على أن الله ضرب على آذانهم فعصمهم من الأصوات التي تُزعجهم وتُقلق نومهم عصمهم أيضاً من ضوء الشمس، وأنهم أيقاظ غير نائمين ذلك لأن ربه سبحانه حفظهم على حال اليقظة وعلى هيئتها، ويُقلبهم في نومهم مرة ناحية اليمين، وأخرى ناحية الشمال، لتظل أجسامهم على حالها، ولا تأكلها الأرض.

الكلمة المفتاحية: التفسير العلمي، النوم أصحاب الكهف

ABSTRAK

Tsamrotul Fuadah: NAUMIL ASHAB AL-KAHFI FII AL-QUR'AN (DIRASAH TAHLILIYAH FII TAFSIR AL-ILMI)

Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui bagaimana tidur ashabul kahfi dan hubungannya dengan kesehatan, seperti yang kita ketahui saat ini ceritanya merupakan salah satu peristiwa ilmiah dari cerita atau kejadian yang tertulis dalam Al-Qur'an. Ashabul kahfi adalah seorang pemuda yang beriman yang bersembunyi ke dalam gua karena di kejar oleh raja yang zalim, dengan rahmat Allah mereka tidur selama ratusan tahun, mereka tetap sehat tanpa ada kerusakan pada tubuh mereka.

Adapun metode yang digunakan pada penelitian ini yaitu metode Analisis Deskriptif yang memberikan gambaran secara jelas, teliti dan terperinci, atau menjelaskan suatu kejadian yang berkaitan dengan penelitian ini. Penelitian ini menganalisis penafsiran syekh Fakhruddin Ar-Razi, Thantowi Jauhari, dan Zaghlul An-Najar. Data yang diperoleh dengan mengkaji tafsir ayat ayat dan buku-buku yang berkaitan dengan penelitian.

Hasil penelitian ini menyimpulkan bahwasannya Allah memberikan perlindungan kepada mereka dengan mematikan pendengaran mereka dari suara-suara yang mengganggu mereka dan mengganggu tidur mereka, juga melindungi mereka dari cahaya matahari. Mereka terjaga meski tidur, hal ini karena Tuhannya, yang Maha Suci, menjaga mereka dalam keadaan terjaga dan dalam bentuk yang sama. Mereka diubah posisi tidurnya dari kanan ke kiri agar tubuh mereka tetap dalam keadaan yang sama dan tidak dimakan oleh bumi.

Kata Kunci: Tafsir Ilmi, Tidur Ashabul Kahfi

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

فأقدم شكرا لله عزّ وجلّ على عنايته وإرادته حتى وأحصل على إتمام هذا البحث العلمي لتكملة الشروط للحصول على الدرجة الجامعية الأولى في كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا.

وبعد انتهاء كتابة هذا البحث العلمي توجه جزيل الشكر وعميق التقدير لكل من ساعدني في إتمام البحث، وأخص بالذكر.

١. فضيلة الأستاذ الدكتور أسيف سيف الدين جاهر كرئيس جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية.

٢. فضيلة الدكتورة يولي ياسين كعميدة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية ووكلائها جميع سادة أعضاء هيئة التدريس والأساتذة في الكلية.

٣. فضيلة الأستاذ حسن بصري سالم على تفضله بإشراف على كتابة هذا البحث على إرشادته وتوجيهاته وأوهب كثيرا من وقته، فجزاه الله خيرا وعسى الله أن يبارك له ولأهله في جميع أموره.

٤. جمع الأساتذة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، الذين قاموا بإرشادني بالعلوم النافعة والمعارف الواسعة حتى إستطاعت إتمام الدراسة في هذه الكلية متعنا الله يطول حياتهم وتفعلا ببركات علومهم في الدين والدنيا والآخرة.

٥. أمين مكتبة جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، وأمين مكتبة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للحصول على الكتاب والمصادر والمراجع في هذا البحث.

٦. والدي الكريمان جعفر الصادق وكرنباوتى اللذان قاما بتربيتي منذ نعومة أظفاري وصبرا على تدبيري، فجزاهما الله الجنة اللهم أمين.

٧. وجميع زملائي المحبوبين في كلية الدراسات الإسلامية والعربية الذين شجعوني وساعدوني في أموري دراساتي وأخص مطمئنة، زكيا نبيلة، وفريد.

وأخيرا نسأل الله تعالى أن يسهلهم وأن يوفقهم في جميع أمورهم، أمين.

بارك الله لكم والحمد لله رب العالمين

محتويات البحث

أ. إقرار بأصالة البحث.....

ب. تقرير لجنة المناقشة على البحث.....

ج. ملخص البحث.....

د. ABSTRAK.....

هـ. الشكر والتقدير.....

ز. محتويات البحث.....



المقدمة

أ. خلفية البحث.....

ب. مشكلات البحث.....

ج. تحديد مشكلات البحث.....

د. أهداف البحث.....

هـ. أهمية البحث.....	٩
و. منهج البحث.....	٩
ز. الدراسات السابقة.....	١١
ي. تنظيم البحث.....	١٥

الباب الثاني

التفسير العلمي والنظرة العامة للنوم.....	١٦
الفصل الأول: نظرية عن التفسير العلمي.....	١٦
أ. مفهوم التفسير.....	١٦
١. مفهوم التفسير في اللغة.....	١٦
٢. مفهوم التفسير في الاصطلاح.....	١٧
ب. التفسير العلمي.....	١٨
ج. الموافقون و المخالفون في التفسير العلمي.....	٢٠
١. الموافقون للتفسير العلمي.....	٢٠
٢. العلماء المخالفون.....	٢٣
الفصل الثاني: نظرية عامة عن النوم.....	٢٥
أ. مفهوم النوم.....	٢٥

- ب. كلمة النوم في القرآن الكريم..... ٢٧
- ج. أنواع النوم في القرآن ٢٨
- د. رُقود أصحاب الكهف معجزة ربانية ٢٩

الباب الثالث

ترجمة الإمام فخر الدين الرازي والشيخ طنطاوي جوهرى والشيخ زغلول راغب النجار

- أ. حياة الإمام فخر الدين الرازي ٣٢
١. اسمه ونسبه ٣٢
٢. مولده ونشأته ٣٢
٣. حياته العلمية ٣٤
٤. مؤلفاته ٣٥
٥. التعريف بتفسير "مفاتيح الغيب" ومنهجه في تفسيره ٣٦
- ب. حياة الشيخ طنطاوي جوهرى ٤٠

١. مولده ونشأته ٤٠
٢. حياته العلمية ٤١
٣. مؤلفاته ٤٣
٤. التعريف بتفسير "الجواهر" ومنهجه في تفسيره ٤٤

ج. حياة زغلول النجار ٤٦

١. مولده ونشأته ٤٦

٢. حياته العلمية ٤٧

٣. مؤلفاته ٥٠

٤. التعريف بتفسير "الآيات الكونية في القرآن الكريم" ومنهجه في تفسيره ٥١

د. لمحة عن سورة الكهف ٥٤

١. تسمية السورة : ٥٤

٢. فضائل السورة ٥٥

٣. أسباب نزول الآيات : ٥٦



معرفة حقيقة نوم أصحاب الكهف في تفسير الإمام فخر الدين الرازي، وفي تفسير طنطاوي

جوهري، وفي تفسير زغلول النجار وعلاقتها بالصحة

أ. سورة الكهف (١٨): آية ١١ ٥٩

ب. سورة الكهف (١٨) آية : ١٧ ٦١

ج. سورة الكهف (١٨) آية: ١٨ ٦٤

د. تحليل نوم أصحاب الكهف من المنظور العلم الحديث ٦٩

٦٩.....	١. تعطيل حاسة السمع
٧٠.....	٢. تعطيل الجهاز المنشط الشبكي
٧٢.....	٣. المحافظة على أجسامهم
٧٧	هـ. ضرورات النوم المديد
٧٧.....	١. يبطئ نبض القلب
٧٨.....	٢. تقريحات الفراش
٧٩.....	٣. تقريحات القرنية
	
٨٠	أ. نتائج البحث
٨٢	ب. الاقتراحات
٨٤	المصادر والمراجع



الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

القرآن ليس مانحا للمعلومات أو الأخبار السارة فقط، ولكن أيضا العديد من الأشياء المدرجة في القرآن من العبادات والمعاملات والأخلاق والقوانين والقصص. أما القصة القرآنية فهي بعيدة عن الخيال كل البعد وهي لا تعبر إلا عن الواقع، ولا تقص إلا الحق ولا تقول إلا الصدق، وكل ما تهدف اليه وتقصده العبرة والعظة والتذكر والتفكير، وهي لا تقص على سبيل الحكاية والتفكه والتسلية في المجالس القرآن التي تحتوى على خمسة نقاط وهي: توحيد الله والكون والبعث والجزاء والقانون والتعليم والقصص في القرآن^١.

يمكن استخدام القصة في القرآن الكريم للبحث العلمي^٢ ولذلك سيتم إنشاء جهد مستمر للبحث عن الحقيقة حول الأحداث التي حدثت. الشواهد القرآنية والتي تلفت العقل البشري إلى التفكير فيما حوله، والوصول إلى إستنتاجات تتواءم فطرته السليمة، لهو دليل قاطع

^١ مصطفى محمد سليمان، *القصة في القرآن الكريم وما ثار حولها من شبهات والرد عليها*، (مصر: مطبعة الأمانة، ١٤١٤ هـ)، ط ١، ص ١٦٠.

^٢ Syekh Muhammad Al-Ghazali *"Induk Al-Qur'an"*, (Jakarta : CV. Cendikia Sentra Muslim, 2003), hlm, 111.

^٣ Nasharudin Baidin, *"Wawasan Baru Ilmu Tafsir"*, (Yogyakarta:Pustaka Pelajar, 2005), hlm 245.

على أن صلة القرآن الكريم بالتفكير والعلوم الطبيعية صلة وثيقة، بل إن حافظ القرآن والمتأمل فيه ينمو لديه التفكير كلما قلب بصره وتمعن فيما حوله؛ وكما شهدنا الآن في هذا العصر الحديث، فإن تقدم العلم والتكنولوجيا له علاقة بنتائج البحث وتطوير العلوم. أنتجت الأبحاث التي أجراها العلماء ثمارا عظيمة تستخدم حتى الآن سواء في مجال الدين أو العام. مثل نظرية ابن رشد في مجال الطب التي يعتنقها عالم الطب حتى الآن^٥. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يحفز العلماء المهتمين بالتاريخ والحياة الاجتماعية على إجراء البحوث العلمية.

عديد من الأحداث وراء القصص في آيات القرآن. يمكن لنا تحليل حقيقة القرآن الكريم من خلال إتقان العلم، لأن القرآن يحتوي على جميع العلوم حتى العلوم الحديثة^٦. وقد ألهم هذا بعض المفسرين للتفسير من الجوانب العلمية لآيات القرآن الكريم المعروفة بالتفسير العلمي. إن التفسير العلمي: يقصد به توظيف كل المعارف المتاحة لحسن فهم دلالة الآية القرآنية، وهذه المعارف قد تكون حقائق وقوانين، كما قد تكون فروضا ونظريات، ونحن ندعو إلى توظيف الحقائق والقوانين كلما توفرت فإن لم تتوفر فلا أرى حرجا من توظيف النظريات لأن التفسير

^٤ نور زمان مدني وسعيد نعيم بادشاه، *العلوم الطبيعية في القرآن الكريم*، (العلوم الطبيعية في القرآن الكريم، برجس ٤ شماره ٢، ٢٠١٧ م)، ص ٧٧.

^٥ عباس محمود العقاد، *ابن سينا*، (القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٣) ص ٦١

^٦ Ridwan Abdullah Sani, *Sains Berbasis Al Qur'an*, (Jakarta: Bumi Aksara, 2015), hlm 294

يبقى محاولة بشرية لحسن الفهم إن أصاب فيها المفسر فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد، ولا ينسحب خطوه على جلال القرآن الكريم.^٧

أصبحت قصته معروفة على نطاق واسع بين المسلمين قصة كبيرة. ذكر الله تبارك وتعالى قصة أصحاب الكهف في «سورة الكهف» المباركة بالقرآن الكريم، تحكي قصة مجموعة من الفتية المؤمنين فروا بإيمانهم من مطاردة حاكم جبار مشرك ظالم^٨، كان يضطهد المؤمنين من قومه فأووا إلى كهف بأحد الجبال ومكثوا فيه نياماً مدة طويلة امتدت إلى ثلاثمائة وتسع من السنين القمرية، وبعد هذه المدة الطويلة بعثهم الله تعالى بآية من آياته العجيبة التي تشهد الله الخالق العظيم بالقدرة على البعث بعد الموت، الذي شكك فيه كثير من الملاحدة الكافرين عبر التاريخ قديماً وحديثاً.^٩

قصته هي واحدة من الأحداث العلمية لقصص أو واقعة أخرى التي كتبت في القرآن. ربما يحتسب بعض الناس أن هذه قصة خيالية أو تبحث عن مبرر فقط. على الرغم من أن القرآن لا يحتاج إلى تبرير لأنه كتاب مقدس الذي فيه العجائب وليس أدنى ريب فيه. لقد جعل الله العقل للتفكير في عظمة الله وجلاله وجميع خليقته. ومع هذا الاعتبار، فإن الجهاز البشري قادر على

^٧ زغلول النجار، تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٧ م)، ص ٥٦.

^٨ حاكم جبار مشرك ظالم هنا هو دقيانوسي، فقد كان يأمر هذا الملك الظالم الناس الذين يعيشون في مدينته بعبادة الأصنام وأن يتقربوا لهذه الأصنام بالذبائح والقربان

^٩ أسامة حامد مرعي، أصحاب الكهف والرقيم، (الناشر: دار الكتاب العربي، ٢٠١٨ م)، ص ٢٣.

الكشف والسعي لتحسين معرفتها منذ قرون. ربط الآيات بالنظريات العلمية يحتاج إلى التعاون بين المفسرين والعلماء.

بالنظر إلى قصة نوم أصحاب الكهف، ثم شيء مثير لإهتمام يجعل الباحثين يرغبون في البحث فيه، وهو كيف أن قصته في القرآن الكريم من خلال منهج علمي وخاصة واقعة النوم. تشير هذه القصة إلى وجود إشارات علمية. العلمية هي كيف يمكنهم البقاء على الحياة لمدة ٣٠٩ سنوات دون الأكل والشرب. وفي هذا يريد الله أن يعلم البشر أن الله قادر على إيمانهم وإحياءهم كما سيكون البعث في اليوم الآخر. وغير ذلك كان أصحاب الكهف شبانا مؤمنين. ثم جعلهم الله آية ودليلا على قدرته على تشريك الروح والجسد بعد الموت. تبدأ قصة نومهم الطويل عندما يغطي الله أذانهم حتى يستيقظوا.

في الواقع، حادثة النوم ليست عادية، فليس النوم لإراحة الجسم فقط ولكن يحدث أيضا عملية ضبط نظام الجسم واستعادة عمل الدماغ. النوم من عادات الإنسان ودليل على عظمة الله سبحانه وتعالى وقدرته التي بشكر عليها. وهو أيضا أحد الوسائل لإراحة الجسم من التعب ويؤثر على صحة الدماغ ويحافظ على صحة القلب. وحقيقته ترى من جانبيين وهما جانب العلمي والروحي. من جانب الروحي يمكن أن يكون وسيلة روحية كما توضح القصص السابقة في القرآن إن النوم يمكن أن يكون رحلة روحانية. أما بالنسبة لجانب العلمي فإن القرآن الكريم يخبر بأن النوم يزيد من التمثيل الغذائي في الجسم.

^{١٠} ستيفن ديليو لوكلي ورسل جي فوستر، النوم، (الفاخرة: مؤسسة هندوي، ٢٠١٥) ص ٤٤

النائم يشبه الموت، لكن قلبه يخفق ورئته تنفسان. ثم يحرس الله النفس ويرفع روحها، إما مؤقتاً أو إلى الأبد! غالباً يتحرك النائم دون وعي ولا يشعر بما يحدث من حولهم مثل قصة أصحاب الكهف. وكانوا كذلك يُقَلَّبُونَ يميناً وشمالاً مرتين في العام، وذلك لئلا تأكل الأرض لحومهم، وقيل إن ملكاً من الملائكة الكرام كان موكلًا بتقليبهم. ولو نظر إليهم شخص لهرب وملئ رعباً منهم لما غشيتهم من الهيبة وحققوا به من رعب، لو حُشيت مكانهم، وكان الناس محجوبين عنهم حماهم الله من أن يطلع عليهم الناس فلا يجسر أحد منهم على الدنوّ إليهم^١. الرقاد الطويل يجب أن يتم معه تقليب الإنسان الرقاد بحيث لا يرقد على جزء واحد من جسده لفترة طويلة فتصاب بأضرار بالغة يعرفها الطب جيداً هذه الأيام (قرحة الفراش) كشف عنها الله سبحانه وتعالى من علمه للناس فعرفها لهم^{١٢}.

بالنظر إلى قصة نومهم لمئات السنين يحمهم الله من التلف ويقلب أجسادهم يميناً ويساراً، ثم يأمر الله سبحانه وتعالى الشمس حتى تميل أشعتها إلى الكهف من جهة الأيمن، وعندما تكون على الغروب حتى تبدأ أشعتها في تركهم من جهة الأيسر طالما أنهم ينامون زمناً طويلاً. ويحافظ على جسمهم وشعرهم وبشرتهم من التلف. مثل العلاج الموصى به من قبل الأطباء المعاصرين لعلاج

¹ Ahmad Syawqi Ibrahim, *Misteri Tidur: Rahasia Kesehatan, Kepribadian, dan Keajaiban lain di Balik Tidur Anda*, terj Syamsu A. Rizal dan Luqman Junaidi, (Jakarta: Zaman, 2013), hlm 28

¹ Alsunna, "The People of the Cave (أصحاب الكهف)" <https://alsunna.org/story-time.html> di Akses pada tanggal 26 november 2022

^{١٢} صلاح الفيومي، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، (القاهرة: مكتبة القدسي للنشر والتوزيع، ١٤٢٣

(م)، ص ٤٣.

المرضى لا يستطيعون تحريك أجسامهم، يجب قلب أجسامهم إلى اليمين واليسار بشكل دوري لمنع جلدات الدم أو الجروح على أجزاء الجسم التي تكون في وضع واحد لزمان طويل^{١٤}؛ لذلك، ينصح الأطباء الأشخاص الذين يضطجعون في الفراش لمدة طويلة أن يتحولوا كل ساعتين. إذا بقي وضعا واحدا لأكثر من ١٢ ساعة، فسوف تتكون بثور على جلده^{١٥}. وهذا تفسير علمي لأن بشرتهم لا تزال سليمة ولا فاسدا.

البحث عن حادثة نوم أصحاب الكهف له العديد من المفسرين الذين يقدمون تفسيرات بأساليبهم التفسيرية، وأستمد التفسير من تفسير مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي^{١٦}، والجواهر في تفسير القرآن الكريم لطنطاوي جوهري^{١٧}، والآيات الكونية في القرآن الكريم ولزغلول النجار^{١٨} تم اتخاذ هذا القرار باعتبار أن الثلاثة منهم يميلون إلى الأسلوب العلمي في تفسيرهم وأن الموضوع

¹ Jamal Elzaky, *Buku Pintar Mukjizat Kesehatan Ibadah*, (Jakarta: Zaman, 2015), hal.

¹ Nadiyah Thayyarah, *Buku Pintar Sains dalam Al-Qur'an*, (Jakarta: Zaman, 2014), hal.136

^{١٦} فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين البكري النبي القرشي الرازي (٥٤٤هـ - ٦٠٦هـ)

هو إمام مفسر شافعي عالم موسوعي امتدت بحوثه ودراساته

^{١٧} طنطاوي بن جوهري عالم ومفكر مصري، عمل في مجالي الصحافة والتعليم. وعرف على نطاق واسع بتعدد معارفه وربطه بين القرآن الكريم والتطور العلمي، مما جعله موضع إشادة وانتقاد في وقت واحد.

^{١٨} زغلول النجار هو علماء القرآن الذي يركز فكره على الإعجاز العلمي وتعمقه في التفسير العلمي يعني إحدى من جهده للتكميل للمفسرين المتقدمين وهو الذي إحدى من المفسر الذي يحيا في العصر الحديث وقد سعى كذلك في التفسير عن بعض الآيات الكونية في القرآن الكريم

الذي يثيره الباحث وثيق الصلة بالعلم. إضافة إلى ذلك، فإن للثلاثة تفسيرات مختلفات أقوم فيها بتحليل حادثة نوم أصحاب الكهف من وجهة نظر المفسرين الثلاثة.

ومن هذا البيان تم تنفيذ إثبات صحة البيان القرآني باستخدام العلم لقصة أصحاب الكهف من قبل المفسرين. لذا أهتم البحث عن قصة نوم أصحاب الكهف للإجابة عن بعض الأسئلة حول قصتهم عن كيفية نومهم لمئات السنين وعندما يستيقظون يبقى جسمه سليما ولا يفسد. ثم عن كيفية حدوث هذه الحادثة. هذه الأسئلة هي ما يجاب عليه في هذه الرسالة. ومن المتوقع أيضا أن يوفر هذا البحث القليل من المعلومات الكافية لهذا اليوم، على الرغم من أنه قد لا يكون مشبعا ولكن على الأقل يمكن أن يكون أكثر تعمقا حول "نوم أصحاب الكهف في القرآن (دراسة تحليلية في التفسير العلمي)".



ب. مشكلات البحث

بناء على خلفية البحث التي مر ذكرها، أكتب عدة المشكلات المتعلقة بالموضوع على شكل الأسئلة الآتي:

١. كيف يفسر علميا عن حادثة نوم أصحاب الكهف؟
 ٢. هل كان أصحاب الكهف في حالة نوم أو حالة موت؟
 ٣. ماهي الحكمة من تقلييب أصحاب الكهف يمينا وشمالا؟
 ٤. ما هي الأسباب التي تؤثر على عدم تلف جسمهم ونومهم ٣٠٩ سنوات في الكهف
- "وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا"؟

٥. ما ضرر الاستلقاء في النوم حالة واحدة مدى زمن طويل؟

٦. كيف ينامون في القرآن؟

٧. ما هي العلاقة بين نوم أصحاب الكهف والصحة ؟

ج. تحديد مشكلات البحث

إتجاهها من المشكلات المحدودة, فصياغة المشكلة التي ستركزها فيما يلي:

١. من هم الإمام فخرالدين الرازي والشيخ طنطاوي جوهرى والشيخ زغلول النجار؟

٢. ما مفهوم التفسير العلمي وكيف كيفية النوم أصحاب الكهف من منظور التفسير وعلوم

الحديث؟

٣. ما هي العلاقة بين قصة نوم أصحاب الكهف والصحة ؟

د. أهداف البحث

١. معرفة شخصية الإمام فخرالدين الرازي وطنطاوي جوهرى وزغلول النجار

٢. معرفة مفهوم نوم أصحاب الكهف في منظور علم الحديث

٣. معرفة العلاقة بين نوم أصحاب الكهف والصحة

هـ. أهمية البحث

١. زيادة المعرفة والحسنة العلمية عن القرآن وتفسيره مع معرفة حادثة نوم أصحاب الكهف

من وجهة نظر القرآن والعلم.

٢. ومن المتوقع أن تكون نتائج هذا البحث قادرة على إظهار العجائب في القرآن وحثا للمسلمين

المهتمين بالتاريخ والحياة الاجتماعية لتطوير العلوم الحديثة.

٣. يمكن استخدام نتائج هذا البحث من قبل العلماء وخبراء الصحة والطلاب وخاصة

الجمهور كمصادر مرجعية في دراسة القرآن. بالإضافة إلى ذلك، من المتوقع أيضًا أن يوفر هذا

البحث فوائد للباحثين المماثلين في المستقبل.



و. منهج البحث

الموضوع في إعداد هذه الدراسة هو مفهوم نوم أصحاب الكهف وعلاقة بالصحة. وبعد

ذلك سأبحث أثرالاستلقاء في حالة واحدة لزمن طويل حسب وجهة النظر الصحية ثم أبحث

العلاقة بين الصحية والقرآن في قصة أصحاب الكهف.

تشمل المصادر الرئيسية للبيانات في هذه الكتابة، كتاب تفسير مفاتيح الغيب لفخرالدين

الرازي والجواهر في تفسير القرآن الكريم لطنطاوي جوهري والآية الكونية في القرآن الكريم

لنرغول النجار. وكمصدر ثانوي للبيانات يدرك من الكتب الداعمة لها ومنها الموسوعات وكتب التفسير العلمي، كتب الصحية، والمجلات والكتب العلمية المتعلقة بموضوع هذا البحث.

أستخدم في جمع البيانات والمعلومات الطريقة المكتبية، أي من خلال دراسة آراء القرآن من كتب المفسرين أو علماء المسلمين، وكذلك آراء العلماء حول حادثة نوم أصحاب الكهف.

يستخدم منهج البحث طريقة التحليل الوصفي وهي طريقة تفحص آيات من القرآن من جميع جوانبها ومعانيها^٩ يتطلب هذا البحث طريقة يمكن استخدامها للتفتيش في جميع جوانب محتوى الآيات القرآنية. يستخدم هذا البحث منهج التفسير العلمي.

وفي هذا البحث، أستخدم منهج التحليل الوصفي الذي يعطي صورة منهجية وواقعية ودقيقة، أو لوحة للحادثة أو العلاقة بين الحوادث التي تبحث. حيث أجمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة ثم يحللها بدقة. ومن خلال دراسة خاصة حادثة نوم أصحاب الكهف الطويل وربط البحث من وجهة نظر العلوم والصحية بدراسة كتب التفسير العلمي، والكتب المتعلقة بهذا البحث.

Pedoman Penulisan Ilmiah Bahasa Arab (Skripsi dan Tesis) Fakultas Dirasat

Islamiyah wal Arabiyah, UIN Syarif Hidayatullah Jakarta, 2021

¹ Ali Hasan al-Aridl, *Sejarah dan Metodologi Tafsir* (Jakarta: Raja Grafindo, ١٩٩٢), hlm

ز. الدراسات السابقة

ومن الدراسات التي سبقت هذا البحث منها التالية:

الدراسة الأولى، نورس الصباح (٢٠١٨ م). *The Story of Slepping of Ashabul Kahf In The*

Qur'an (Neuroscience and Hibernation Perspective) بكلية أصول الدين والانسانية

بجامعة والي سونغو الإسلامية الحكومية سمارة.

يدور حول سبات شباب أصحاب الكهف بالتعاون مع علم الأعصاب حادثة النوم الطويل باستخدام تفسير ابن كثير وقريش شهاب وفخر الدين الرازي وطنطاوي جوهري. طريقة الكتابة هي مع طريقة الأدب ثم في جمع البيانات أستخدم مصادر مختلفة مثل كتب التفسير السابقة والحديثة ويأخذ من مختلف الكتب الأدبية والمجلات والأوراق والمواقع الإلكترونية التي تدعم هذا البحث. وغرض ذلك هو معرفة قصة نوم أصحاب الكهف (علم الأعصاب والسبات) تشير نتائج هذا البحث إلى أن قصة نوم أصحاب الكهف هي قصة حقيقية، فالله سبحانه وتعالى يبين العملية العلمية من النوم إلى الاستيقاظ بوضوح في سورة الكهف. أحاول تحليل وشرح أحداث حدث النوم لمدة طويلة الذي عاشه شباب أصحاب الكهف من وجهة نظر علم الأعصاب وأعتقد أيضاً أن الدعاء له آثار إيجابية على صحة الدماغ والعصب:^٢

² Nuris Shobahah, Skripsi: *The Story of Slepping of Ashabul Kahf In The Qur'an (Neuroscience and Hibernation Perspective)*, (Semarang: Universitas Walisongo, 2018).

الدراسة الثانية ، محمد رفقي حسان (٢٠٢١م). THE CONCEPT OF REPOSITIONING AS

PREVENTIVE MEASURE FOR PRESSURE INJURY IN CRITICAL CARE:AN

ANALYSIS OF A VERSE OF 18THFROM AL-KAHFI بكلية الطب والعلوم الصحية بجامعة

الاسلامية العالمية ماليزيا.

في هذا البحث، حلل الباحث مفهوم تغيير الوضع كإجراء لمنع إصابة مرضى ICU بالضغط من خلال ربطه بسورة الكهف الآية ١٨. تعتمد طريقة البحث على طريقة تحليل النص التجميلي التي يحلل فيها الباحثة مفهوم نقل الموضع لدى مرضى ICU لتقليل خطر الاستلقاء بسبب مرض الاستلقاء بسبب إصابة الضغط مع حدوث أصحاب الكهف الذي دام لمدة ٣٠٩ سنوات بسبب التقرحات التي هي المشكلة الأكثر شيوعاً في المرضى مرض الموت أو الاستلقاء في الفراش واستخدام الكتب التفسيرية والمجلات والمواقع الإلكترونية لدعم أبحاثهم^٢

الدراسة الثالثة، محمد إبراهيم أحمد رجب (٢٠١٩م) "دراسات في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية" الدكتوراه في أصول الدين جامعة الأزهر الشريف قسم التفسير وعلوم القرآن.

الهدف من هذه الكتابة هو العلاقة بين القرآن وسنة النبي ﷺ والمعجزات العلمية. تستخدم هذه الكتابة طريقة تحليل لفظ مشكل. الغرض من هذه الكتابة هو مناقشة الحوادث

² Muhammad Rafiqi Hehsan *THE CONCEPT OF REPOSITIONING AS PREVENTIVE MEASURE FOR PRESSURE INJURY IN CRITICAL CARE:AN ANALYSIS OF A VERSE OF 18THFROM AL-KAHFI*, (Malaysia:Universitas Sains Islam, 2021)

المختلفة في القرآن مثل قصة النوم والصيام وخلق البشر والحيوانات والكون من وجهة نظر التفسير العلمي. يقول الباحث إن أهمية الإعجازات العلمية كوسيلة للتبشير في هذا العصر الحديث وتزيد من اهتمام المسلمين بالقرآن الكريم والسنة النبوية ﷺ.^{٢٢}

الدراسة الرابعة، عبد المحسن بن زين بن متعب المطيري (٢٠٠٨ م) "النوم في الكتاب والسنة وأوجه الإعجاز العلمي في النوم الشرعي" مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الكويت.

في هذه البحث يعني النوم في الكتاب والسنة وأوجه الإعجاز العلمي في النوم الشرعي " فهذا البحث هو عبارة عن جمع لآيات النوم من الكتاب العزيز، والأحاديث النبوية من السنة الغراء، وبيان حقيقة النوم ودرجاته ومراتبه وأحواله في القرآن الكريم وذكر آدابه وأوراده وأوقاته في السنة النبوية. وللنوم الشرعي أوجه من الإعجاز العلمي، ونعني بالنوم الشرعي النوم مبكرا بعد الوضوء، ويكون ابتداء - على الجانب اليميني. وللنوم فوائد صحية ونفسية، وهو وسيلة وقائية لحفظ النفس والجسم من كثير من الأمراض والآلام.^{٢٣}

الدراسة الخامسة، أني لطيفيا فربواتي (٢٠٢١) "آراء طنطاوي جوهري في الاعتقاد بعلامات الساعة (بحث تحليلي عن الدخان ونزول المسيح عيسى ابن مريم في كتاب الجواهر في تفسير القرآن الكريم

^{٢٢} محمد إبراهيم أحمد رجب "دراسات في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية" (القاهرة: جامعة الأزهر الشريف، ٢٠١٩)

^{٢٣} عبد المحسن بن زين بن متعب المطيري "النوم في الكتاب والسنة وأوجه الإعجاز العلمي في النوم الشرعي" (الناشر: مجلس النشر العامي - جامعة الكويت ٢٠٠٨ م)

لطنطاوي جوهري) "بكلية أصول الدين والانسانية بجامعة والي سوغو الإسلامية الحكومية
سمارانغ.

وغرض من هذا البحث يعني لمعرفة منزلة نظرية التفسير عن الدخان ونزول المسيح عيسى
ابن مريم عند طنطاوي جوهري في الخياط العقائدية وكذلك لمعرفة منهج طنطاوي جوهري في
تقرير مسألة العقيدة. هذه الرسالة العلمية من نوع الرسالة المكتبية، وكانت مصادرها من الكتب
والوثائق والمجلات وما أشبه ذلك المناسب بالموضوع. وكان في التحليل المسألة استخدمت الباحثة
المنهج الوصفي لمعرفة ترجمة حياة طنطاوي وكذلك منهج التحليلي لشرح آراء طنطاوي عن
تفسير الدخان ونزول المسيح^{٢٤}

هناك العديد من الدراسات التي استكشفت قصة أصحاب الكهف والفرق بين البحث
السابق وهذا البحث هو مفهوم نوم أصحاب الكهف عند القرآن والصحة. وفي البحث الأول حول
نوم أصحاب الكهف لمدة طويلة الذي ركز على منظور علم الأعصاب شعر الباحثون بالحاجة إلى
إجراء مزيد من الأبحاث المتعلقة بنوم أصحاب الكهف. وفي البحث التالي يشرح الأحداث في القرآن
والحديث. ولكن لم تبحث أي منها على وجه التحديد حادثة أصحاب الكهف للنوم الطويل ومفهوم
نوم أصحاب الكهف من حيث الصحة والعلاقة بين القرآن والصحة في قصة أصحاب الكهف.

^{٢٤} أني لطيفيا فربواني، "آراء طنطاوي جوهري في الاعتقاد بعلامات الساعة (بحث تحليلي عن الدخان ونزول
المسيح عيسى ابن مريم في كتاب الجواهر في تفسير القرآن الكريم لطنطاوي جوهري)" بكلية أصول الدين
والانسانية بجامعة والي سوغو الإسلامية الحكومية سمارانغ (٢٠٢١).

ي. تنظيم البحث

الباب الأول : المقدمة تشتمل على خلفية البحث ومشكلات البحث وأهدافه و فوائده ومنهجه والدراسات السابقة وخطته.

الباب الثاني : معرفة معنى التفسير العلمي عن النوم

الباب الثالث : ترجمة الإمام فخرالدين الرازي وطنطاوي جوهرى وزغلول النجار

الباب الرابع : معرفة حقيقة نوم أصحاب الكهف في تفسير الإمام فخر الدين الرازي، وفي تفسير طنطاوي جوهرى، وفي تفسير زغلول النجار وعلاقتها بالصحة.

الباب الخامس : الخاتمة تشتمل على نتائج البحث والإقتراحات

المصادر والمراجع.



الباب الثاني

التفسير العلمي والنظرة العامة للنوم

الفصل الأول: نظرية عن التفسير العلمي

أ. مفهوم التفسير

1. مفهوم التفسير في اللغة

ترجع كلمة التفسير في اللغة إلى "الفهر"، بمعنى: البيان والكشف، وفسر الشيء أبانه ووضّحه، وفسر القول: كشف المراد عن اللفظ المشكل؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (الفرقان: ٣٣)

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (توفي ١٧٤هـ): "الفسر: التفسير، وهو بيان وتفصيل للكتاب، وفسره يفسره فسرًا، وفسره تفسيرًا. وكل شيء يُعرف به تفسير الشيء فهو التفسير"^{٢٥}

وجاء في "المعجم الوسيط": "فسر الشيء فسرًا: وضّحه وفسّر: وضّح وفسّر آيات القرآن الكريم شرحها ووضح ما تنطوي عليه من معان وأسرار وأحكام والتفسير الشرح والبيان،

^{٢٥} ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، ج ٥، ص ٥٥٥ والأزهري، *تهذيب اللغة* ج ١٢، ص ٤٠٧ والفيروز آبادي، *القاموس المحيط*، ج ٢، ص ١١٣، كلهم في مادة (فسر): والزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، ج ١ ص

^{٢٦} الفراهيدي، *كتاب العين*، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ج ٣، باب الفاء)، ص ٣٢١

والتفسير: الشرح والبيان وتفسير القرآن توضيح معاني القرآن الكريم وما انطوت عليه آياته من عقائد وأسرار، وحكم وأحكام.^{٢٧}

2. مفهوم التفسير في الإصطلاح

اختلف العلماء في تعريف التفسير في الإصطلاح، وهو كما يلي:

أ. عرفه ابن جُزَي^{٢٨} (توفي ٧٤١هـ) قال: " معنى التفسير : شرح القرآن، وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصه، أو إشارته، أو نحوهما^{٢٩}

ب. وعرفه الزركشي^{٣٠} (توفي ٧٩٤هـ) في البرهان بقوله : "علم يفهم به كتاب الله تعالى المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه " ^{٣١}



^{٢٧} إبراهيم مصطفى وآخرون، *المعجم الوسيط*، (بالقاهرة: مجمع اللغة العربية، ج ٢)، ص ٦٨٨
^{٢٨} هو: العالمُ والخطيبُ والمُحدِّثُ والمُفسِّرُ والشاعرُ، واحدٌ من أعلامِ أهلِ الأندلس، وأحدُ شيوخِ المؤرِّخِ الكبيرِ «لسان الدين الخطيب».

^{٢٩} ابن جزي، *التسهيل لعلوم التنزيل*، (بيروت: شركة دار الأرقم بن ابي الأرقم، ج ١، ١٤١٥هـ)، ص ٦
^{٣٠} الزركشي هو: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين عالم بفقه الشافعية والأصول تركي الأصل مصري المولد والوفاة. وكانت وفاته سنة ٧٨٤ هـ. انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر (٥/١٣٣)

^{٣١} الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، (دمشق: دار القلم، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)، ج ١، ص ١٣

ج. وعرفه الجرجاني^{٣٢} (توفي ٨١٦هـ) في التعريفات بقوله: "توضيح معنى الآية وشأنها وقصتها

والسبب الذي نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة"^{٣٣}.

د. وعرفه الزرقاني (توفي ١٣٦٧هـ) في كتابه "مناهل العرفان" بقوله: "علم يبحث فيه عن أحوال

القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"^{٣٤}

هـ. وعرفه محمد الطاهر بن عاشور (توفي ١٣٩٣هـ) بقوله: التفسير في الاصطلاح: "هو اسم للعلم

الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن وما يستفاد منها باختصار توسع"^{٣٥}.

والظاهر أن التعريفات السابقة كلها تؤدي إلى المطلوب، سواء عرفت التفسير باعتباره

علما أو باعتبار موضوعه ووظيفته: فالتفسير القرآني: علم يبحث عن شرح وتوضيح معاني

القرآن الكريم على قدر طاقة البشر والإفصاح بما يقتضيه بنصه، أو إشارته. وهذا يمكن تعريف

(التفسير العلمي)، بأنه:

ب. التفسير العلمي

للتفسير العلمي تعريفات كثيرة، منها:

^{٣٢} هو: علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني المعروف بالشريف الجرجاني الحنفي عالم المشرق من

كبار علماء العربية، ولد سنة ٧٤٠هـ، وتوفي بشيراز سنة ٨١٦هـ، ومن أشهر مؤلفاته التعريفات، وحاشيته على

الكشاف انظر: الأعلام للزركلي (٥/٧)

^{٣٣} الجرجان، *التعريفات*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م) ص ٦٧

^{٣٤} الزرقاني، *مناهل العرفان*، (مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه)، ج ٢، ص ٤

^{٣٥} ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ)، ج ١، ص ٣

أولاً، تعريفه عند محمد حسين الذهبي^{٣٦}، قال في كتابه التفسير والمفسرون بأن التفسير العلمي له خصائص، وهو كان مفتر هذا التفسير يحكم الاصطلاحات العلمية في كلمات من القرآن، ثم يجتهد في استخراج أنواع العلوم المختلفة والآراء الفلسفية منها.^{٣٧}

ثانياً، تعريفه عند فهد الرومي هو اجتهاد المفسرين في إظهار أو كشف الربط والصلة بين آيات القرآن الكريم والعلوم التجريبية الحديثة على وجه يظهر به إعجاز للقرآن يدل على مصدره، وصلاحية القرآن في كل مكان وزمان.^{٣٨}

ثالثاً، تعريفه عند عبد المجيد عبد السلام المحتسب، التفسير العلمي هو التفسير الذي يتوخى أصحابه إخضاع عبارات القرآن للنظريات والاصطلاحات العلمية وبذل أقصى الجهد في استخراج مختلف مسائل العلوم والآراء الفلسفية منها.^{٣٩}

فتفسير العلمي هو التفسير الذي يكشف عن الآيات الكونية في القرآن الكريم ويجتهد في استخراج أنواع العلوم والآراء الفلسفية من تلك العلوم، ثم يربطه بمكتشفات العلم التجريبي ويظهر به الإعجاز للقرآن الكريم يدل على مصدره، وصلاحيته في كل زمان ومكان.

^{٣٦} هو العلماء في علوم القرآن صاحب التفسير والمفسرين كتاب مناهج المفسرين في تفسير القرآن

الكريم

^{٣٧} محمد السيد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون* (الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة) ص ٣٤٩

^{٣٨} فهد الرومي، *اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر* (الناشر: طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث

العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية ١٤٠٧ هـ) ج. ٢، ص ٥٤٩

^{٣٩} عبد المجيد بن محمد الولان، *الدلالات العقيدة للآيات الكونية*، (الرياض: المملكة العربية السعودية

الطبعة ٢٠١٩م) ص ١٥٠

ج. الموافقون والمخالفون في التفسير العلمي

ظهرت العديد من الآراء حول وجود هذين النوعين من التفسير. من ناحية آراء كثيرة تؤيد وجود هذا التفسير. فإن وجوده هو الرد على الانتكاسة من المسلمين من ناحية العلم ولكن كثير من العلماء لا يوافقون على وجود هذا التفسير لأسباب مختلفة.

1. الموافقون للتفسير العلمي

ومن العلماء الموافقون على هذا الأسلوب: الإمام أبو حامد الغزالي والفخر الرازي والزرکشي والجلال السيوطي أبو الفضل المرسي. الحجج التي عبر عنها مدعموا هذا التفسير هي الآيات التي ترشد البشر إلى استخدام عقولهم للتفكير في خلق الله.

أ. الإمام أبو حامد محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)

بين الإمام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين وجواهر القرآن أسباباً لإثبات رأيه في إمكانية دراسة القرآن باستخدام الاكتشافات العلمية. وفي كتابه جواهر القرآن يصف في الفصل الخامس أن العلوم في القرآن كثيرة جداً مثل: علم الفلك وعلم العالم وعلم الطب وتشرح الجسد والشعوذة من القرآن. وذكر أيضاً أن لكل من العلماء أن يلخص القرآن حسب درجة

^{٤٠} أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي النيسابوري الشافعي، يكنى بأبي

حامد الغزالي عام (٤٥٠هـ) في مدينة طوس

^{٤١} هند شلبي، التفسير العلمي القرآن الكريم بين نظريات والتطبيقات (كلية الزيتونية للشريعة وأصول

الدين تونس ١٩٨٥)، ص ٤٥

الأهلية على الفهم وحدود عقله. هذا الرأي يحمل الغزالي حجر الأساس لنموذج التفسير العلمي النظري.

ب. الإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)

في مؤلفاته التي تتفق مع التفسير العلمي مثل الاتقان في علوم القرآن والإكليل في استنباط التمثيل ومعتراك الأقران في القرآن. يعتقد في كتاب الإتقان في علوم القرآن أن القرآن يتضمن بعض العلوم الخالدة؛ وفي القرآن يذكر كل الأحداث الماضية والحاضر والمستقبل ومنها بحث وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأيد رأيه بالحجج من القرآن والحديث وأقوال ابن مسعود والإمام الحسن والشافعي وغيرهم.^٢ وبين السيوطي العديد من الآيات والأحاديث والآثار التي استخدمت في الحجج على أن القرآن يحتوي على كل العلوم.

ج. الإمام فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)

وجد في تفسيره مفاتيح الغيب المعروف أيضا باسم التفسير الكبير مناقشات علمية تتعلق بجميع أنواع العلوم مثل الفلسفة والتوحيد وعلم العالم وعلم الفلك والطب وما إلى ذلك. الإمام فخر الدين الرازي قادر على إتقان مختلف العلوم الدينية والإنسانية مثل: التفسير والكلام وأصول الفقه واللغة والفلسفة والمنطق وعلم الطب وعلم الفلك.

^٢ هند شلبي، *التفسير العلمي القرآن الكريم بين نظريات والتطبيق* (كلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين تونس ١٩٨٥)، ٤٦،

⁴ Yusuf Qardhawi, *Berinteraksi dengan alQur'an*, (Jakarta: Gema Insani Press, 2016)

وكذلك العلماء المعاصرون فقد ساروا معهم مثل: محمد عبده في كتابه المنار ومحمد جلال الدين القاسمي في كتابه محاسن التأويل ومحمد شكري الألوسي في كتابه روح المعاني والطنطاوي الجوهري في كتابه الجواهر في تفسير القرآن الكريم. إن جهود العلماء لإثبات صحة القرآن والعلم لم ينفذها خريجو الجامعة المسلمون فقط بل قام بها أيضا غير المسلمين مثل موريس بروكيل. أحد مصنفاته التي يمكن أن نجدها في الترجمة الإندونيسية هو الكتاب المقدس للقرآن والعلم الحديث الذي جعله جهوده أحد المفسرين في التفسير العلمي.

وعند موريس بروكيل، القرآن هو أحد كتب التفسير التي لا تتحدث عن الجنة والنار فحسب، بل القرآن أكثر من ذلك، خاصة فيما يتعلق بتطور العلم الحديث وجميع آيات القرآن لا يوجد شيء منها لا علاقة لها بتطور العلم الحديث^{٤٤}

ومن المفهوم أن كثيرا من العلماء يتفقون على وجود التفسير العلمي لأن المناقشة في القرآن لا تقتصر على كيفية العبادة فقط بل القرآن أكثر من ذلك، خاصة في عصر تطورات التكنولوجيا للقرآن هو كتاب يمكن تكييفه مع الظروف في أي وقت. يبحث العلماء أيضا أن التفسير العلمي يحتاج إلى العلوم الأخرى لدعم التفسير الصحيح وعدم تفسيره على عجل.

يحاول كل من العلماء في التفسير أن يجعل القرآن دليلا على كل فن من فنون العلم.^{٤٥}

⁴ Udi Yulianto, *AL- Tafṣīr Al-ilmī Antara Pengakuan dan Penolakan*, Journal Of Islamic Studies, vol 1, No 1, Maret 2011, hal 38-39

^{٤٥} أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي النيسابوري الشافعي، يكتي بأبي حامد الغزالي عام (٤٥٠هـ) في مدينة طوس

2. العلماء المخالفون

من العلماء الذين لا يوافقون على وجود هذا التفسير العلمي، ومن العلماء التي تعارض هذا التفسير العلمي: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي الأندلسي وأبو حيان الأندلسي ومحمد رشيد رضا ومحمود شلتوت^{٤٦} وأبو إسحاق الشاطبي^{٤٧} ونصر حامد أبو زيد وأمين الخولي. إن الدافع الأكبر وراء رفض هذا النوع من التفسير العلمي هو حقيقة أن كتاب القرآن الكريم أنزله الله على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وليس لتبيين النظريات العلمية ومشكلات الفن وأنواع العلوم المختلفة. بالإضافة إلى ذلك، فإن رفض أسلوب التفسير العلمي ناتج عن مخاوف المسلمين أنفسهم من مخاطر مطابقة القرآن مع الاكتشافات العلمية الحديثة التي تكون حقيقتها غير مؤكدة.^{٤٨}

أ. أبو إسحاق الشاطبي (ت. ٧٩٠ هـ)

وفي كتابه "الموافقات في أصول الشريعة" يصرح أبو إسحاق الشاطبي أن القرآن لم ينزل بهذا المقصود أي شرح النظريات العلمية. عارض التفسير العلمي من خلال التفكير في أن العلم كان قد يعرف للمجتمع العربي قبل نزوله، مثل: علم الفلك والطب والبلاغة والأرصاد

^{٤٦} هو عالم ومفسر من أهل السنة وكان أستاذ ورئيس جامعة الأزهر في مصر

هو عالم ومفسر ولد رحمه الله في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ٥٣٨ للهجرة بشاطبة في الأندلس⁴

⁴ Udi Yulianto, *AL- Tafsir Al-ilmi Antara Pengakuan dan Penolakan*, Journalm Of Islamic Studies, vol 1, No 1, Maret 2011, hal 38-39

الجوية والجيوفيزياء والشامانية^{٤٩} قال أبو إسحاق الشاطبي أن العلم والقرآن كانا موجودين من قبل، وعنده فإن العلماء السابقين (السلف) لم يربطوا العلم والقرآن بهدف علوم القرآن يصف أحكاما وكل ما يتعلق بالآخرة. واستنكر أولئك الذين أضافوا إلى القرآن أن القرآن فيه علم للناس في الماضي والمستقبل. وبحسبه فإن هؤلاء تجاوزوا الحد في وضع القرآن. وإن كان السلف الصالح من بين الصحابة والتابعين ومن بعدهم هم من يتفهمون القرآن أكثر وعلمه وما يتعلق به.

ب. محمود شلتوت (١٣٤٣هـ)

وفي مقدمة تفسير محمود شلتوت انتقد فئة من العلماء الذين يتقنون العلم المعاصر أو يأخذون بالنظريات العلمية والفلسفة وما إلى ذلك، ولذلك يفسر آيات القرآن في إطار العلم الذي أنقنها: أنزل القرآن كدليل ومخاطب لجميع البشر لا لتقوية النظريات العلمية، لأنه يدعو فاعليه إلى الانغماس في تأويل القرآن دون الاستناد إلى الحق وإنكار معجزات القرآن نفسه. بالإضافة إلى ذلك، فإن القرآن مشغول بتقديم العلم الصحيح حاليا ولكن قد لا يكون بالضرورة صحيحا في المستقبل. لأن العلم يتطور دائما وليس ثابتا^{٥٠}.

ج. محمد السيد حسين الذهبي (ت ١٣٩٨هـ)

^{٤٩} هند شلي، *التفسير العلمي القرآن الكريم بين نظريات والتطبيقات* (كلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين تونس ١٩٨٥)، ٢٠-٢١

^{٥٠} Yusuf Qardhawi, *Berinteraksi dengan al-Qur'an* (Jakarta, Gema Insani Press, 2016), h. 532.

^{٥١} احمد عمر أبو حجر، *التفسير العلمي في الميزان* (بيروت: الدار القطبية ١٩٩١ هـ) ص ١١٣-١١٨.

يرفض الذهبي التفسير علمي، لأن هذا التفسير خارج عن المقصود وعن غرض القرآن. لم ينزل القرآن كمصدر لمختلف العلوم والطب والفلك والرياضيات والكيمياء بل كدليل إرشادي للبشر الذين يخرجون به من الظلمات إلى النور.^٥ ونقل الذهبي أيضاً برأي الشاطبي في كتابه الموافقات، كما أنه خلص إلى رأي الشاطبي في أن القرآن لا يبرر تفسيره بالعلم العام.

الفصل الثاني: نظرية عامة عن النوم

أ. مفهوم النوم

معنى النوم عند ابن فارس: قال ابن فارس في "مقاييس اللغة" إن كلمة "نوم" أصلها "النون، والواو، والميم" وهي أصل صحيح يدل على الجمود والسكون وعدم الحركة، ومنه النوم، نام، ينام، نوماً ومناماً.

معنى النوم عند الفيروزآبادي: مما قاله مجد الدين الفيروزآبادي في القاموس المحيط إضافة إلى ما سبق. النوم هو النعاس والرقاد كالنيام بالكسر، والاسم: النيمة بالكسر، وهو نائم اسم فاعل، وجاءت لتدل على الجمع بصيغ منها، نيام ونوم، ونَيْمٌ، ونَوَامٌ، ونِيَامٌ ونَوْمٌ كَقَوْمٍ.

⁵ Muhammad Huṣein Adz-Dzahabi, *Penyimpangan-Penyimpangan dalam Penafsiran al-Qur'an*, (Jakarta; Raja Grafindo Persada, 1986) h. 120

نام ينام نوما المصدر فهو نائم، وناومني فتمته بالضم: غلبته، ونام الخلخال انقطع صوته ونامت السوق كسدت، والريح: سكنت، والنار همدت، والبحر: هداً والثوب إذا أخلق والشاة إذا ماتت.^{٥٣}

نوم النائم على الاتصال بالكون، والنائم كميت، لكن قلبه لا يزال ينبض وورثته ما زالتا تتنفسان. غالباً ما يتحرك النائمون لتغيير وضعهم، على الرغم من أنهم لا يشعرون بما يحدث حولهم. بالإضافة إلى أنه لا يشعر بالوقت يمر عليه وحوله. الوقت الذي يجري عليه يسمى الوقت البيولوجي، مع أن ذلك الذي يدور حوله يسمى الوقت الجغرافي. يعرف الأصفهاني النوم بالتعبير.^{٥٤}

التعريف عند الراغب الأصفهاني "استرخاء اعصاب الدماغ برطوبة البخار الصاعد اليه، وقيل ان يتوفي الله النفس من غير موت، وقيل: النوم موت خفيف والموت نوم ثقل.^{٥٥} قال سعيد بن الجبيري إن الله يأخذ ارواح الموتى ويأخذ ارواح الأحياء في نومهم حيلة. يحفظ الله أرواح من قدر بموتهم ويعيد أرواح من لم يقدر بموتهم إلى أجسادهم حتى يحين وقت موتهم.^{٥٦}

^{٥٣} انظر: القاموس المحيط للعلامة اللغوي مجد الدين الفيروز آبادي ، ص ١٥٠-١٥٣ .

^{٥٤} Ahmad Syawqi Ibrāhīm, *Misteri Tidur Rahasia Kesehatan, Kepribadian, dan Keajaiban Lain dibalik Tidur Anda*, (Jakarta: Zaman, 2013), hlm. 28

^{٥٥} الراغب الأصفهاني، *المفردات في غريب القرآن*، (مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز ١٩٩٧)، ص ٦٦.

^{٥٦} Ahmad Syawqi Ibrāhīm, *Keajaiban Tidur (Menjelajahi Alam Kematian Kecil)*, terj. Syamsu A.Rizal, (Jakarta: PT.Serambi Ilmu Semesta, 2007) Ed. 1, h.29

وقال أ. د. أحمد سالم بأهمام: النوم هو خمول في وظائف الجسم الجسدية والعقلية يحتاج إليه الإنسان لتجديد نشاطه. والواقع المثبت علميًا خلاف ذلك تمامًا، حيث إنه يحدث خلال النوم العديد من الأنشطة المعقدة على مستوى المخ والجسم بصفة عامة وليس كما يعتقد البعض. بل على العكس، فإن بعض الوظائف تكون أنشط خلال النوم، كما أن بعض الأمراض تحدث خلال النوم فقط وتختفي مع استيقاظ المريض. وتعتبر هذه المعلومات والحقائق العلمية حديثة في عمر الزمن، حيث إن بعض المراجع الطبية لم تتطرق إليها بعد^{٥٧}.

ونستخلص أن النوم من الأشياء التي تؤثر على الصحة، لأنه في النوم هناك عملية تعافي، وهذه العملية مفيدة لإعادة حالة الشخص إلى حالتها الأصلية، بحيث يصبح الجسم الذي كان عليه من قبل منهك سيصبح جديدًا مرة أخرى.

ب. كلمة النوم في القرآن الكريم

وردت في القرآن عدة مصطلحات للدلالة على معنى (النوم)، منها: لفظ النوم والرقود والسنة والنعاس. تكرر لفظ النوم اثنتي عشرة مرة وتوزعت على عشر سور:^{٥٨}

^{٥٧} د. أحمد سالم بأهمام، موسوعة النوم في الصحة والمرض، مأخوذ في ١٠ يناير ٢٠١٧ م، من: <http://www.alnoum.com/index.php/2ar/encrecord/getEncRecord/573/322>

^{٥٨} عصام العبد زهد، آيات النوم في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، (كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية غزة، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، ٢٠١٠)، ص ٢٢١-٢٢٢

١. النوم في السورة الانعام (٢): ٢٠، الأعراف (٧): ٩٧، الكهف (١٨): ١٨-١٩، الزمر (٣٩): ٤٢،
الذاريات (٥١): ١٧، القلم (٦٨): ١٩، الروم (٣٠)، البقرة (٢): ٢٥، الفرقان (٢٥): ٤٧، النبأ
(٧٨): ٩.

٢. النوم المرتبط بالأحلام، يتكرر خمسة عشرة من سورة الأنفال (٨): ٤٣، يوسف (١٢): ٤، ٥، ٦،
الحج (٢٢): ٥، الصافات (٣٧): ١٠٢-١٠٥، الفتح (٤٨): ٢٧، الطور (٥٦): ٣٢.

٣. ورد لفظ الرقود في القرآن مرتين، وهما: الإنباء عن حالة أصحاب الكهف في الكهف لمدة ٣٠٩

سنين، في القرآن في سورة الكهف (١٨): ١٨. وشرح عن الإنسان (الكافر) عند إيقاظ الله
سبحانه وتعالى. سورة يس (٣٦): ٥٢

٤. ولللفظ النعاس تكراره في القرآن مرتين: ومعناه النوم قليلا، سورة الأنفال (٨): ١١. الشعور
بالهدوء كالنعاس، سورة آل عمران (٣): ١٥٤



ج. أنواع النوم في القرآن

١. يذكر النعاس كما ورد في كلام الله "إِذْ يُغَشِّكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ"

٢. السبات هو الاستغراق في النوم عندما يكاد الإنسان يفقد وعيه. الآية المذكورة في سورة

النبأ (٧٨): ٩ "وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا". السبات في الآية تعني الراحة والهدوء. ومعناه الآخر

هو منع نفسه من جميع الأنشطة. إذن فالآية هي توقف كل حركة ثم تريح الجسد.

وبالتالي، معاني مختلفة في فهم "السبات" عند اللغويين. وهي وقف الحركة والطاقة وجزء

من الجسم والراحة والنوم دون وعي أو لبدء الشعور بالرأس.

3. المنام أو النوم العادي المذكور في القرآن. سورة الأنفال : ٤٣، والصفات: ١٠٢. ومعناه في

هذه الآيات من مراحل النوم التي يحلم بها الإنسان.

4. الرقاد، الإستغراق في النوم لا يستخدم إلا في حالتين هما حالة الشاب النائم في الكهف.

كما ورد في الكلمة " وَتَخَسِبُهُمْ أَيْقَظًا وَهُمْ زُقُودٌ " تستخدم هذه الكلمة أيضا في الرقاد

للإشارة إلى حالة الإنسان بعد الموت. كما ورد في سورة يس: ٥١-٥٢ " وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا

هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ (٥١) قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ

الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (52) "

يستخدم لفظ الرقود لمن ينام على الأرض. ومع ذلك، فإن رقود أصحاب الكهف يخالف رقود

الإنسان بعد موته. الكهف مكان للرقود، والقبر مكان يرقد الموتى فيه ولا يتحركون فيه شيئا.^{٥٩}

وهكذا، فإن حركة نوم أصحاب الكهف في الكهف تظهر في عظمة الله وقدرته المطلقة. إذا نام الإنسان

مدة طويلة، كنوم أصحاب الكهف ولم يتحرك جسمه أصلا، فإن أعضاء الجسم التي تدعم الجسم

كله سوف تتضرر أو تموت الأعضاء أو تسجد الجسم.

د. رقود أصحاب الكهف معجزة ربانية

إن نوم أصحاب الكهف دليل على المعجزة الرياضية التي تبرهن أن هذا القرآن كلام الله

الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، بل هو تنزيل من حكيم حميد ، والمعجزة في التالي:

^{٥٩} عصام العبد زهد، آيات النوم في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، (كلية أصول الدين - الجامعة

الإسلامية غزة، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، ٢٠١٠)، ص ٢٢٤

1. جاء في تفسير قوله تعالى (وتحسبهم أيقاظاً وهم رقودٌ)، أي يحسبهم الناظر إليهم كأنهم أيقاظ، والحال أنهم نيام وأعينهم مفتوحة لحكمة ذكرها بعض أهل العلم، أنهم لما ضرب الله على أذانهم بالإغلاق لم تنطبق أعينهم لئلا يسرع إليها الفساد والبلى، فإذا بقيت ظاهرة للهواء كان أبعي لها؛ وهذا ما أثبتته العلم الحديث أن تعرض العين للهواء أدعي إلى المحافظة عليها، وفي حالة الإغلاق الطويل يؤدي إلى إضعافها.

2. قال تعالى: {فضربنا على أذانهم في الكهف سنين} (عدد الكيف: ١١)، لماذا اختار الله الضرب على الأذن وليس على غيرها، أجاب العلماء بأن سماع الإنسان هو أول حاسة وأكثرها تعمل على إيقاظ الإنسان من نومه لأي مؤثر خارجي، لذلك كان الضرب على الأذن وضربوا بذلك مثلاً، لو أن نائماً حركت يدك أمامه لما شعر بها، ولو أطلقت حوله كل الروائح لما استيقظ إلا أنه بمجرد أن تحدث صوتاً من حوله فسرعان ما يستيقظ من نومه.^{٦٠}

3. وفي قوله تعالى: {وتحسبهم نياماً وهم رقودٌ وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد} (الكهف: ١٨)، إن الحكمة من قلبهم أصحاب الكهف ذات اليمين وذات الشمال تكمن في حفظ أبدانهم من الأرض، لأن الأرض من طبيعتها أكل الأجساد المتصلة بها، ولحفظ أجسادهم من التلف والبلى قدر - سبحانه - أن قلبهم على جنوبهم يميناً وشمالاً بقدر ما لا تفسد الأرض

^{٦٠} ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩م) ص ١٣٠

^{٦١} انظر: لمحات في إعجاز القرآن الكريم، د. عصام زهد، ص ٧٢

أجسادهم، والله قادر على حفظهم من الأرضة من غير تقليب، ولكنه أراد أن يجري سننه في الكون

بربط الأسباب بمسبباتها.^{٦٢}

اختلفوا في مدة التقليب:

يقلبون في العام مرتين قيل مرة واحدة في العام وقيل ثلاث مرات، ولا دليل لكل من الأقوال، ولا يرشد إليها العقل، ولم يشر إليها القرآن، ولم يرد فيه خبر صحيح، فيبقى اللفظ على إطلاقه كما قال ابن عباس لو لم يقلبوا لأكلتهم الأرض: (وَكَلَّمُهُمْ بِاسِطُ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ)، أي الكلب الذي كان مع أصحاب الكهف أصابه ما أصابهم من النوم وقت حراسته، فكان باسطاً ذراعيه بالباب أو فنانه، وهذا ما حفظهم من الأدميين، وحماهم بنشر الرعب في قلب من اطلع عليهم من الناس حيث يولي هارباً، وهذا الذي أوجب أن يبقوا كل هذه المدة الطويلة دون أن يعثر عليهم أحد مع قربهم من المدينة والدليل على قربهم أنهم لما استيقظوا أرسلوا أحدهم يشتري لهم طعاماً من المدينة وبقوا في انتظاره (لو) أَطْلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتُ مِنْهُمْ قَرَارًا وَلَمَنْتُ مِنْهُمْ رُعْبًا).^{٦٣}

^{٦٢} انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، للسعدي ٣/٣٨٠

^{٦٣} وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (الجزء الخامس عشر، ص ٢٢٣).

الباب الثالث

ترجمة الإمام فخر الدين الرازي والشيخ طنطاوي جوهري والشيخ زغلول راغب

النجار

أ. حياة الإمام فخر الدين الرازي

1. اسمه ونسبه

هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن ابن علي التميمي البكري، الطبرستاني، الرازي، والمعروف بابن الخطيب الشافعي^{٦٤} الملقب بفخر الدين، واشتهر بألقاب كثيرة منها فخر الدين وشيخ الإسلام، ولقب بـ الإمام الرازي. وإن كان لقب الرازي لا يستعمل في الغالب إلا مقروناً بالإمام أو بفخر الدين^{٦٥}.

2. مولده ونشأته

ولد الإمام الرازي سنة ٥٤٤ هـ بمدينة الري بالقرب من خراسان ومدينة الري هي إحدى مدن إيران حالياً وقضى حياته في رحاب العلم الواسع حتى أصبح أعلم أهل زمانه، حيث جمع كثيراً من العلوم ونبغ فيها^{٦٦}.

^{٦٤} محمد السيد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون* (القاهرة: مكتبة وهبة ٢٠١٠ م) ج ١، ص ٢٠٦.

^{٦٥} السيد محمد علي أيازي، *المفسرون حياتهم ومنهجهم*، (تهران: وزارت الثقافة الارشاد اسلامي) ص

٦٥١

^{٦٦} محمد محمد زناتي عبد الرحمن، *محاضرات في مناهج المفسرين* (القاهرة: جامعة الأزهر ١٤٢٥ هـ).

ص ١١٠

نشأ الإمام الرازي في بيت علم من عائلة متعلمة، كان والده ضياء الدين عمر من كبار علماء الري، وكان مبدأ اشتغال فخرالدين على منهج والده إلى أن مات وثناء العلماء لفخر الرازي يعنى قال السبكي أنه فصيح اللسان قوي الجنان فقيها أصوليا متكلماً صوفياً خطيباً أديباً له نثر في غاية الحسن تحقق الفاضله مقمات الحرير من حسناتها وحلاواته.

ولما توفي والده قصد الكمال السمناني واشتغل عليه مدة، ثم عاد إلى الري واشتغل على المجد الجيلي. ولما طلب المجد إلى مراغة للتدريس بها صحبه الفخر وقرأ عليه مدة طويلة وهكذا وجد إمامنا الرازي نفسه منذ نعومة أظافره في بيت علم. وبين يدي عالم من أعلام العلماء قضى الفترة الأولى من حياته ينهل من معين علومه؛ ولذلك شغف بالعلم، وأكب على الدرس والتحصيل، وحرص على أن لا يضيع من حياته وقنا إلا في تعلم أو تعليم حتى أنه لىتمنى لو استطاع أن يستغني عن كثير من الحاجات الطبيعية ليجعل وقته المصروف فيها في طلب العلم.^{٦٧}

كان الرازي فريد عصره، ومتكلم زمانه جمع كثيراً من العلوم ونبغ فيها، فكان إماماً في التفسير والكلام، والكلام، والعلوم العقلية، وعلوم اللغة، ولقد أكسبه نبوغه العلمى شهرة عظيمة، فكان العلماء يقصدونه من البلاد، ويشدون إليه الرحال من مختلف الأقطار.

^{٦٧} طه جابر العلوني، *فخرالدين الرازي ومعلماته* (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ٢٠١٠ م) ص ٤٢

وفاة الرازي - رحمه الله سنة ٦٠٦ هـ، عن عمر يناهز اثنين وستين عاما وكان سبب وفاته، أنه كان بينه وبين الكرامية خلاف كبير وجدل في أمور العقيدة فكان ينال منهم وينالون منه سبا وتكفيرا وأخيرا فمات على أثر ذلك واستراحوا منه.^{٦٨}

3. حياته العلمية

قد أتقن الرازي عديدا من العلوم، وقد تعلم أولاً من والده ضياء الدين المشهور بخطيب الري حتى وفاة والده. وكان ضياء عالما من كبار العلماء في الري وخاصة في الفقه وأصول الفقه.

وكانت رحلة الرازي الأولى إلى سمنان: ودرس الفقه على فقيه وعالم علم الكلام الكمال السمناني. وبعد فترة، عاد الرازي إلى الري وتعلم في مجد الدين الجليلى تلميذ الإمام الغزالي، وتعلم هنا علم الكلام والفلسفة. وبعد عدة سنوات من الدراسة في سمنان، واصل رحلته إلى خوارزم.

بالإضافة إلى ذلك، تعلم الرازي كثيرا من العلوم من كبار علماء عصره منهم أبو محمد البغوي. تعلم الرازي من البغوي علم الكلام وعلم التصوف في كتاب المجاد الجاليلي. وتعلم من يحيى الزهرة الوردية الفلسفة وأصول الفقه. وكما تعلم علم أصول الفقه من مؤلفات الغزالي في كتاب المصطفى وكتاب المعتمد لأبي حسين البصري، فلا شك أنه أصبح عالما في أصول الفقه. وكما تعلم الرازي علم الكلام من أبيه الذي يتمسك بالمذهب الأشعري، الذي إذا استطلع أثره من قبل أساتذته فوصل سنده إلى الإمام أبي الحسن الأشعري.

^{٦٨} السيد محمد علي آيازي، /المفسرون حياتهم ومنهجهم، ص ٦٥٢

كما عرفنا أن الإمام الرازي هو أشعري العقيدة وشافعي المذهب على هذا اتفق معظم من ترجم له إن لم نقل كلهم، ولكن الحرب التي شنها عليه خصومه تناولت فيما تناولته من أمره عقيدته بالشكوك وقد حاول خصومه إخراجهم من خطيرة أهل السنة والجماعة وإن كانت جميع كتبه ومواقفه زاخرة بما يشهد له بأنه واحد من أئمة أهل السنة والجماعة.^{٦٩} وقد نجح الرازي في إتقان علم الفلسفة وعلم الطب الذي حصل عليه من أساتذته الكرماء الذين وضعه في المؤلفات عديدة مثل الكتاب شرح الإشارات لابن سينا، ولباب الإشارة، والمملوح في الفلسفة. وفي مجال

الطب كتاب شرح الكليات للقانون لابن سينا.

4. مؤلفاته

ولقد ورث الإمام فخر الدين الرازي منحة علمية كبيرة واسعة وله أثر كبير في إثراء المكتبات الإسلامية بكثير من العلوم التي تركها للناس بعده. ويتضح ذلك من تأليفاته وكانت كثيرة ومتنوعة. وقد انتشرت هذه التصانيف في البلاد، وأقبل الناس عليها وتركوا كتب المتقدمين. ومن أهم هذه المنصفات ما يأتي:

أ. التفسير الكبير المسمى بمفاتيح الغيب

ب. وله في علم الكلام المطالب العالية والبيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والبرهان، ومباحث

العمادية في المطالب المعادية.

ج. وله في أصول الفقه المحصول، وعيون مسائل.

^{٦٩} طه جابر العلواني، *فخر الدين الرازي ومصنفاته*، (القاهرة: دار السلام، ط ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م)

- د. وله في الحكمة الملخص وشرح الإشارات، شرح عيون الحكمة .
- هـ. وله في الطلمسات: السر المكنون، ويقال إنه شرح المفصل في النحو للزمخشري. تنوعت تصانيفه ومؤلفاته.^{٧٠}

5. التعريف بتفسير "مفاتيح الغيب" ومنهجه في تفسيره

أ. خلفية الكتابة

هذا التفسير يسمى بالتفسير مفاتيح الغيب أو تفسير الكبير، إن بعض المترجمين للإمام الرازي نصوا على أن الإمام الرازي سمي تفسيره بـ "فتوح الغيب" أو "مفاتيح الغيب". التعريف بتفسير مفاتيح الغيب " ومنهج تفسيره هذا التفسير يسمى بالتفسير مفاتيح الغيب أو تفسير الكبير، إن بعض المترجمين للإمام الرازي نصوا على أن الشيخ الرازي سمي تفسيره بـ "فتوح الغيب" أو "مفاتيح الغيب".

ولكن الإمام الرازي لم ينص على هذه التسمية في أثناء تفسيره، إلا أنه أشار إليه بالتفسير الكبير، والإمام الرازي نفسه هو من سماه بهذا الاسم في بعض كتبه.^{٧١}

^{٧٠} محمد محمد زناتي عبد الرحمن محاضرات في مناهج المفسرين، ص ١١١

^{٧١} أحمد مفتاح الرزق بيهقي، استنباط الأحكام الشرعية من سورة الحجرات للإمام فخر الدين

الرازي في تفسيره (التفسير الكبير) جمعاً ودراسة، (كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة شريف هداية

الله الإسلامية الحكومية جاكارتا ٢٠١٩ م / ١٤٤٠ هـ)، ص ٥٢.

يقع هذا التفسير في ثمانية مجلدات كبار ، وهو مطبوع ومتداول بين أهل العلم. ويقول ابن قاضي شهبة إن الفخر الرازي لم يتم تفسيره، فابن حجر يقول: (الذي أكمل تفسير فخر الدين الرازي، هو الحزم مكي نجم الدين المخزومي القمولي مات سنة ٧٢٧ هـ).^{٧٢}

وهذا التفسير يشمل علوما منها: علم القراءة علم الفلك، علم النجم السماء والأرض، الحيوان النبات وأجزاء الجسم. ويشمل مسائل الفلسفة والرد على رد الموضوع والكلام عن القواعد، والأهم أن الرازي تحدث عن المناسبة بين الآيات والسور.

كما قال مناع القطان: ويهتم الفخر الرازي ببيان المناسبات بين آيات القرآن وسوره، ويكثر من الاستطراد إلى العلوم الرياضية والطبيعية والفلكية والفلسفية ومباحث الإلهيات على نمط استدلالات الفلاسفة العقلية، ويذكر مذاهب الفقهاء، ومعظم ذلك لا حاجة إليه في علم التفسير. فكتابه موسوعة علمية في علم الكلام، وفي علوم الكون والطبيعة، وبهذا فقد أهميته كتفسير للقرآن.^{٧٣}

إن تفسير الفخر الرازي ليحظى بشهرة واسعة بين العلماء، وذلك لأنه يمتاز عن غيره من كتب التفسير بالأبحاث الفياضة الواسعة وكامل وشامل لجميع آيات القرآن في نواحي شتى من العلوم، وتفسير الرازي يعتبر خلاصة حياة علمية حافلة ومن جانب آخر، فإن تفسير الرازي فريد بين التفاسير ، ولا مثيل له من نوعه لتنوعه وشموله بجوانب مختلفة من المباحث والعلوم.

^{٧٢} محمد السيد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، (القاهرة: مكتبة وهبه) ص. ٢٠٧

^{٧٣} مناع القطان بن خليل ، *مباحث في علوم القرآن*، (رياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع) ص ٣٧٩

كما أن تفسير الفخر الرازي يعد من أشهر التفاسير التي تعتمد على الرأي. والمراد بالرأي هنا الاجتهاد وعليه فالتفسير بالرأي.^{٧٤} يعني من أنواع تفسير بالرأي المحمود، قال الإمام السبكي: تفسير "مفاتيح الغيب فيه كل شيء مع التفسير"

ب. منهج الكتاب

أما الطريقة التي استخدمها الرازي في تفسيره، إذا نظرنا إلى المنهج فيتضح لنا أن كتاب مفاتيح الغيب يميل إلى التفسير بالدراية (تفسير بالرأي). ويرى الإمام الزرقاني في كتابه مناهل العرفان في علوم القرآن بأنه تفسير بالرأي المحمود.^{٧٥} وإذا نظرنا إلى أسلوب التفسير، فنجد بأن فخر الدين الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب يميل أكثر ميولا إلى استخدام عدة أنواع من الأساليب وهي الاتجاه العلمي والاتجاه الأدبي.^{٧٦} ويمكن ملاحظة هذا من خلال نظريات العلوم الحديثة والعديد من التحليلات اللغوية في تفسير آيات القرآن. وأما إذا نظرنا إليه منهج التفسير، يبدو بأن كتاب تفسير مفاتيح الغيب يستخدم أسلوبا تحليليا.^{٧٧}

^{٧٤} عبد الله علي أحمد النمشي، اختيارات فخر الرازي من خلال كتابه تفسير الكبير المسمى المفاتيح الغيب من أول السورة الأنفال إلى آخر سورة هود، (جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٠ م) ص. ٥٥.

^{٧٥} محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، (بيروت: دار الفكر) ص. ٩٦.

^{٧٦} محمد شريف إبراهيم، اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة) ص. ٦٨.

^{٧٧} Said Agil Husin Al Muṇawar, "Al-Qur'an Membangun Tradisi Kesalehan Hakiki" (Ciputat Pers: Jakarta, 2002) h. 118

أما منهج الذي سار عليه الرازي في تفسيره فكما يلي:^{٧٨}

١. السمة الغالبة في تفسير الرازي أنه يبدأ بذكر آية أو أكثر. ثم يبدأ تفسيره للآية بشرح موجز

يحقق به ما يسمى تناسباً بين الآيات

٢. يهتم ببيان المناسبات بين آيات القرآن وصوره: فيمتاز بذكر المناسبات بين الآيات بعضها مع

بعض، وبين السور بعضها مع بعض، وهو لا يكتفي بذكر مناسبة واحدة، بل كثيراً ما يذكر

أكثر من مناسبة.

٣. يهتم بالعلوم الرياضية والفلسفية: فيكثر من الاستطراد إلى العلوم الرياضية والطبيعية،

وغيرها من العلوم الحادثة في الملة، على ما كانت عليه في عهده، كاليهنة الفلكية وغيرها.

٤. يعرض كثيراً من أقوال الفلاسفة، ويردها ويفتدها، وإن كان يصوغ أدلته في مباحث الإلهيات

على نمط استدلالاته العقلية ولكن بما يتفق ومذهب أهل السنة.

٥. يستطرد الذكر المسائل الأصولية، والمسائل النحوية والبلاغية، وإن كان لا يتوسع في ذلك

توسعه في مسائل العلوم الكونية والرياضية.

٦. الكتاب أشبه ما يكون بموسوعة في علم الكلام، وفي علوم الكون والطبيعة، إذ أن هذه

الناحية، هي التي غلبت عليه حتى كادت تقلل من أهمية الكتاب كتفسير للقرآن الكريم.

^{٧٨} محمد محمد زناني عبد الرحمن، محاضرات في مناهج المفسرين، ص ١١٢-١١٥

٧. ومما تميز به منهج الرازي في تفسيره الاستكثار الملحوظ من المعارف والعلوم والذي يحيط به النص القرآن.

وهذا وصف شامل لمختلف المناهج التي استخدمها فخر الدين الرازي في تفسير مفاتيح الغيب. وإن تنوع الأساليب والمناهج المستخدمة يدل على أن معرفة الرازي كثيرة عالية. وفي تفسير آية أو مسألة ما، استعمل الأسلوب المزجي الأساليب العديدة بحشد كل قدرته العلمية حتى يكون من الممكن الحصول على النتيجة الكاملة.



هو الشيخ طنطاوي جوهري المصري المفسر والأديب، ولد سنة (١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م)^{٧٩} وقيل سنة ١٨٦٢م، في قرية كفر عوض الله حجازي إحدى قرى بمصر جهة الشرقية بالقرب من الأثر الفرعونية في (بوابستس) أي (تل بسطة) جنوب الشرق الزقازيق. وكان عوض الله حجازي جدّه لأُمّه. وقد بدأ حياته بالزراعة مع أسرته الفقيرة التي أولعت بالمحبة العلمية والمودة الدينية لمجاورتها مع علماء جامعة الأزهر. أمّا والده الشفيق كان يشواق ابنه أن يكون من العلماء الذين يعلمون الدين ويزينون المجالس بالمباحث العلمية والفنية. توفي بالقاهرة (١٣٥٨هـ / ١٩٤٠م).

^{٧٩} مساعد مسلم آل جعفر، *مناهج المفسرين*، (د.م) دار المعرفة، ١٩٨٠ م)، ص. ٢٥

^{٨٠} عبد العزيز جادو، *الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص*، (قاهرة: دار المعارف، د.س.)، ص. ١١

2. حياته العلمية

وتلقي تعليمه على يد ابيه الشيخ الجوهري وعمه الشيخ شلبي.^{٨١} كان في مبدأ أمره اشتغل بالزراعة مع أسرته ثم أرسله والده إلى كتاب القرية ليحفظ فيه القرآن وبعد أن أنجز القرآن بدأ في الشعور بالرغبة في تعلم العلم ويحب بالدرس شديد الحب وزاد به الحب وكان هو في عمره الثالثة عشر ولا سيما حين يرى أولاد عمه يتعلم بالجامع الأزهر. وعلى ذلك أرسل الشيخ جوهري "طنطاوي" إلى الجامع الأزهر مع أولاد أخيه.^{٨٢}

ودرس في المدارس الحكومية والتحق بالأزهر واتفق العلوم الدينية والعربية والعلوم الأخرى وعنى بدراسة اللغة الانكليزية التي كانت مادة مهمة في ثقافته وسعة معلوماته العلمية، ومارس التعليم في المدارس الابتدائية، ثم مدرسا بدار العلوم وأخيرا مدرسا في الجامعة المصرية.^{٨٣}

دخل الشيخ طنطاوي جوهري جامعة الأزهر سنة ١٨٧٧. وظهر حين دخوله في الأزهر ذكائه الحاد بالرغم من كثرة الحواشي والمتون، وبالرغم من وطرق التعليم العقيمة والأساليب التربوية المتبعة حين ذاك القائمة في هذه الجامعة العريقة، فقد كانت له منزلته العالية في قصر

^{٨١} مساعد مسلم، "مناهج المفسرين"، (د.م) دار المعرفة، ١٩٨٠ م)، ص. ٢٥٩.

^{٨٢} عبد العزيز جادو، الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص، (قاهرة: دار المعارف، د.س.)، ص. ٢٥٩.

^{٨٣} مساعد مسلم، "المناهج المفسرين"، ص ٢٥٩. في رواية أخرى، قيل كان الشيخ طنطاوي جوهري تلقى العلوم في الأزهر ثم في المدرسة الحكومية ثم دار العلوم وخرج سنة ١٣١٠، وبعد تخريجه وقد طلب للقضاء فلم يقبل. وكان رئيسا لجمعية المواساة الإسلامية بالقاهرة وتولى رئاسة تحرير مجلة الإخوان المسلمين مدة. (فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، "اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ج ٢، ص ٦٣٨)

مصر، وكان اسمه ذو صيت على كل لسان. وقد درس في الأزهر علوم كثيرة منها اللغة العربية وفقه الإمام الشافعي والفقه الإسلامي والعلوم الأخرى من بلاغة ونحو وعروض وتوحيد وغير ذلك.^{٨٤}

انتقل الشيخ طنطاوي جوهري حيث التحق بها عام ١٨٨٩ إلى مدرسة دار العلوم ، وكان يتعلم بها حتى أنهى تعلمه منها عام ١٨٩٣. وتعلم أنواع قواعد المواد الحديثة التي لم تكن مقررّة حين تعلمه في جامعة الأزهر كعلم الحساب والجبر والهندسة وعلم النبات وعلم الفلك والكيمياء والطبيعة. وقد عرفه أقرانه وإخوانه أنه يميل شديداً إلى جمال الطبيعة والنظر إلى ما في الكون والنظر إلى الأشجار والأزهار والحب لسماع الأطيّار وشاهدوا منه عشقا مفرطاً للطبيعيّات والرياضيات.

هذا هو خلال النظر عن حياة طنطاوي جوهري التعليمية، أن إجازته الدراسية أيام دراسته في الأزهر لعبت دوراً هاماً في تقديم علومه الإسلامية، وكان تعلمه في دار العلوم له الأثر العظيم في تقديم العلوم الحديثة وفي فتح عينيه على الحياة أوسع من قبل.^{٨٥}



^{٨٤} عبد العزيز جادو، الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص، (قاهرة: دار المعارف، د.س.)، ص. ١٢.

^{٨٥} عبد العزيز جادو، الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص، (قاهرة: دار المعارف، د.س.)، ص. ١٤.

3. مؤلفاته

ألف طنطاوي جوهري كتباً كثيرة وكانت الكتب المطبوعة التي ألفها قد ترجم بعضها إلى الإنجليزية والفرنسية والأمهرية والهندوكية وغيرها من اللغات، ومؤلفاته نحو ٣٠ كتاباً وتورد فيما يلي منها :

(١) نظام العالم والأمم

(٢) التاج المرصع بجواهر القرآن والعلوم

(٣) نهضة الأمة وحياته

(٤) جمال العالم

(٥) النظام والإسلام

(٦) جواهر العلوم

(٧) الجواهر في تفسير القرآن



هذه هي بعض مؤلفاته العلمية. كان بعض مؤلفاته يبحث كثيراً عن العالم والعلوم الحديثة والأحوال في زمان حياته. فبالنظر إلى مؤلفاته، تعرف بأن طنطاوي جوهري يميل كثيراً إلى العلوم الحديثة ويهتم بها اهتماماً كبيراً والأحوال في زمان حياته حتى غلب على كتابه الأخير وهو التفسير الجواهر في القرآن الكريم.

6. التعريف بتفسير "الجواهر" ومنهجه في تفسيره

أ. خلفية الكتابة

كان الشيخ طنطاوي الجوهري يبلغ من العمر ٦٠ عامًا في عام ١٩٢٢ م وبدأ في كتابة كتاب التفسير بالأسلوب العلمي، وكتبه لمدة ١٣ عامًا من عام ١٩٢٢ م إلى عام ١٩٣٥ م. ولكن، كان هذا الكتاب عبارة عن مجموعة المقالات التي كتبها من قبل ونشرتها التاج المرصع بجواهر القرآن والعلوم.

ابتدأ طنطاوي جوهري في تأليف هذا الكتاب حين كان مدرسا في مدرسة دار العلوم، وقبل تدوين هذا الكتاب كان طنطاوي يدرس بعض تفسير آيات القرآن على طلابه. وبعض التفسير كان يكتبه في مجلة الملاهي العباسية، ثم استمر هذا العمل حتى طبع تفسيره في الموسوعة الكبيرة بمصر. وإن طنطاوي جوهري رحمه الله يتحدث في كتاب الجواهر عن الأشياء التي دفعته إلى كتابة هذا التفسير.

ألف الشيخ طنطاوي جوهري تفسيراً للقرآن الكريم باسم "الجواهر في تفسير القرآن الكريم". وهذا التفسير يقع في خمسة وعشرين جزءاً. وفي مقدمة تفسيره وهو يتحدث عن الدواعي التي دعت به إلى تأليف هذا الكتاب، وهو فإنه محبا بعجائب الكون، ومعجبا بالبدايع الطبيعية، ومشوقا إلى جمال السماء وما فيها من الأجرام السماوية، ومشوقا إلى كمال وبناء الأرض، فيها آيات واضحة وغرائب باهرات.^{٨٦}

^{٨٦} محمد السيد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون* (القاهرة: مكتبة وهبة) ص ٣٧٠

وأرى في تفسير الجواهر كان طنطاوي جوهرى يريد أن يبلغ إلى المسلمين أن في القرآن الكريم علوما كثيرة لا بد أن يعرفها وأما المراد بالعلوم هنا هي العلوم الكونية فبمعرفة تلك العلوم زاد إيمان الإنسان إلى الله وحده خالق هذا العالم. وشرح كثيرا في تفسيره عن أمور الكائنات والنباتات والشجرات، وغير ذلك.

كما قال في مقدمة كتابه التفسير الجواهر في تفسير القرآن الكريم، أنه يؤلف هذا كتاب التفسير لحبه بهذا الكون والبدائع الطبيعية المجيبة، ولشوقه إلى جمال السماء وما فيها من الأجرام السماوية، والشوقه إلى كمال وبهاء الأرض، فيها آيات واضحات، وغرائب باهرات لحس وبدر تدور في مدارها ولا يسابق في ظهورها بعضها ببعض، والنجوم يضيء في الليل وسحاب يجيء ويذهب، وبرق يأتلق وكهرباء، تحترق، ومعدن بهي، ونبات سني، وطير يطير في الجو، ووحش يسير، وأنعام تسرى، وحيوان يجري، وموج يذهب ويجيه، وضياء في مخارج الأجواء، وليل داج وسراج وهاج، وكتاب من العجائب مسطور، في لوح الطبيعة من شورة، وسقف مرفوع، إن في ذلك لبهجة لنوَي البصائر، ونورا وتبصرة الصادق السرائر.^{٨٧}

ب. منهجه في الكتاب

وقام الشيخ طنطاوي في تأليف كتاب الجواهر باستعمال المنهج التحليلي، حيث بدأ بذكر اسم السورة، وصنفها بين مكى مدني، وبحث عنها باختصار (الملخص)، وقسم الآيات إلى الأقسام، وذكر المقصد العام من لكل قسم، وذكر المناسبة لما قبلها من السور، ثم شرح المقصد الأول الذي

^{٨٧} طنطاوي جوهرى، الجواهر في تفسير القرآن الكريم، (القاهرة: مصطفى البابي الحلبي وأولاده،

انقسم إلى عدة فصول يحتوي على اللطائف (الشرح من منظور العلوم الحديثة) بتخللها أولاب تفسير اللفظي وأحياناً التذكرة والهداية والأسئلة والأجوبة.

وإن الطنطاوي بتحليله كمفسر وعالم العلوم الطبيعية يعطي تفسيراً متسلسلاً مفصلاً بنطاق واسع. ويمكن ملاحظة ذلك بالنظر إلى تركيبه بأن يبدأ بتفسير البسملة على أنها أول آية في سورة الفاتحة ثم سورة البقرة والسور التالية. ويقول في مقدمة كتابه: "بدأنا بسورة الفاتحة وقبل كل شيء البسملة، وهكذا ذهب سورة تلى سورة^{٨٨}."

وإن الأسلوب أو المنهج الذي استعمله في التفسير هو المنهج العلمي، يفسر الجوهري الآيات القرآنية من منظور العلمية. لكنه شرحها بالتفصيل بشكل متسلسل وتفصل بنطاق واسع للغاية ولا يزال ينظر إلى القواعد اللغوية. ولا يقتصر علم الطنطاوي في التفسير فقط بل كان عالماً في علم النيزياء والأحياء والعلوم العامة الأخرى. ولن نستغرب إذا كان الطنطاوي يفسر آيات القرآن الكريم بالنظريات العلمية. ولهذا السبب نقول أن هذا التفسير يستعمل منهجاً علمياً.



ج. حياة زغلول النجار

1. مولده ونشأته

زغلول راغب محمد النجار هو عالم جيولوجيا مصري ولد في ١٧ نوفمبر عام ١٩٣٣ م في قرية مشال مركز بسيون بمحافظة الغربية. نشأ في أسرة متدينة، فكان جده إمام القرية وكان

^{٨٨} طنطاوي جوهري، الجواهر في تفسير القرآن الكريم، (الناشر: مصطفى البابي الحلبي وأولاده،

والده من حفظة القرآن ويحكي زغلول أنه إذا قرأ القرآن وأخطأ كان والده يرددة في خطئه وهو نائم، وحفظ القرآن في سن العاشرة بعد اتمامة لحفظ القرآن.

دراسة زغلول انتقل زغلول بصحبة والده إلى القاهرة ليتم دراسته الابتدائية، وبعدها التحق بمدرسة شبرا الثانوية عام ١٩٤٦ م، وكان من المتفوقين وأوائل المتخرجين، لذلك أمره ناظر المدرسة بالمشاركة في مسابقة اللغة العربية، ولكن أستاذه في المدرسة كان مشاركاً فيها، فاستغنى عنه وحاول الانسحاب، إلا أن الناظر رفض ذلك، وأخيره على الاستمرار فحاز على المركز الأول.^{٨٩}

زغلول راغب النجار يخرج من كلية العلوم جامعة القاهرة سنة ١٩٥٥ م حاصلاً على درجة بكالوريوس العلوم بمرتبة الشرف، فمنحته الجامعة جائزة بركة لعلوم الأرض وكان أول الحاصلين عليها. حصل على درجة الدكتوراة في علوم الأرض من جامعة ويلز ببريطانيا عام ١٩٦٣ م ومنحته الجامعة درجة زميلها فيما بعد الدكتوراه. كما حصل على منحة روبرتسون الأبحاث فيما بعد الدكتوراه.^{٩٠}



٢. حياته العلمية

قد حصل زغلول النجار في مساره المهني على عدة المهن الفائقة والجوائز المتألقة منها: زغلول النجار عمل بشركة صحارى للبترول وبالمركز القومي للبحوث بالقاهرة في عام ١٩٥٦ -

^{٨٩} زغلول النجار، من آيات الإعجاز العلمي الأرض في القرآن الكريم، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م) ص. ٥.

^{٩٠} زغلول النجار، من آيات الإعجاز العلمي الأرض في القرآن الكريم، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م) ص. ٥.

١٩٥٧ م. وعمل بمناجم الفوسفات بوادي النيل ومناجم الذهب بمنطقة بالبرامية صحراء مصر الشرقية وبمناجم الفحم بشبه جزيرة سيناء عام ١٩٥٨ م.

شارك في تأسيس قسم الجيولوجيا بكل جامعة الملك سعود من عام ١٩٥٩ م حتى عام ١٩٦٧ م، وشارك في تأسيس قسم الجيولوجيا بكل جامعة الكويت من عام ١٩٦٧ م حتى عام ١٩٧٨.

ثم عمل مستشارا علميا في مؤسسة روبرتسون للبحوث بإنجلترا عام ١٩٦٣، زغلول النجار ايضا اختبر عضوا في هيئة تحرير مجلات علمية منها (*Journal of Foraminiferal Research*) التي تصدر في نيويورك عام ١٩٦٦ م. وشارك مرة أخرى في تأسيس قسم الجيولوجيا في الجامعة الكويتية من عام ١٩٦٧ إلى ١٩٧٨. ولم يتوقف مساره المهني بعد، بل كان مختارا كالمُرشد لمجلة المسلم المعاصر التي نُشرت في واشنطن عام ١٩٧٠. ولم يتوقف على ذلك، بل هو باحث أيضًا وقد أعترفت أبحاثه أفضل بحث في ندوة علم الحفريات بروما عام ١٩٧٠. حصل على جائزة أفضل ل البحوث المقدمة المؤتمر البترول العربي سنة ١٩٧٠ م وعلى درجة الأستاذية عام ١٩٧٢ م. بل هو باحث أيضًا وقد أعترفت أبحاثه أفضل بحث في ندوة علم الحفريات بروما عام ١٩٧٠.^{٩١}

كم عمل أستاذًا زائرا بجامعة كليفورنيا لوس أنجليس ١٩٧٧ م - ١٩٧٨ م، وعمل بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران ١٩٧٨-١٩٩٦ م. اختير مستشارا علميا فحلة الريان التي

^{٩١} زغلول النجار، من آيات الإعجاز العلمي الأرض في القرآن الكريم، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٧ هـ -

تصدر في قطر ومحنة (Islamic Sciences) لتي تصدر في الهند عام ١٩٧٨م. وشارك في تأسيس بنك فيصل ودبي الإسلامي عام ١٩٨٠م. واختير عضو مجلس إدارة المجلس العالمي للبحوث الإسلامية بالقاهرة. واختير عضواً في هيئة تحرير مجلة (Journal of African Earth Sciences) التي تصدر في باريس عام ١٩٨١م. وشارك في تأسيس الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة (رابط العالم الإسلامي بمكة المكرمة عام ١٩٨١م، في تأسيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالية وتم إختياره عضواً بمجلس إدراتها عام ١٩٨٦م. انتخب زميلاً للأكاديمية الإسلامية للعلوم وعضواً في مجلس إدارتها عام ١٩٨٥م.

ولقد تلاً مسار زغلول النجار المهني في الجامعات المختلفة سواء أكانت في مصر أم في الخارج، عمل مستشاراً للتعليم العالي بالمعهد العربي للتنمية بالخير المملكة العربية السعودية وعمل مدير الجامعة الأحقاف باليمن من عام ١٩٩٦م حتى عام ١٩٩٩م، وعمل مديراً لمعهد ماركفيلد للدراسات العليا ببريطانيا عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠٠١م. يشغل منصب رئيس لجنة الإعجاز العلمي للقرآن بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر من عام ٢٠٠١م حتى اليوم. وفي سنة ٢٠٠٥م حصل على جائزة رئيس جمهورية السودان التقديرية ووسام العلوم والآداب والفنون الذهبي. وحصل على جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم والسنة النبوية، لاستحقاقه لقي الشخصية الإسلامية الأولى لعام ٢٠٠٦م - ١٤٣٧م في ذلك بعض الإنجازات والوظائف المنسوبة إليه.^{٩٢} في عام ٢٠٠١م اختير مستشار المتحف الحضارة الإسلامية في سويسرا ويشغل منصب رئيس لجنة

^{٩٢} زغلول النجار، من آيات الإعجاز العلمي الأرض في القرآن الكريم، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) ص ١٢٠-٩.

الإعجاز العلمي بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر من عام ٢٠٠١م حتى اليوم. حيث معروف بالمستشار في مجال التعليم العالي في ٤٠ المعاهد العربية بنطاق التأسيس وكما أنه يعمل في نفس الوقت عضوا من أعضاء مجلس الإدارة في كثير من المجلات العلمية.

٣. مؤلفاته

زغلول النجار له أكثر من مائة وخمسين بحثا منشورا وبتأليف أكثر من خمسة وعشرين كتابا، وأشرف على أكثر من خمسة وأربعين رسالة علمية لنيل درجتي الماجستير والدكتوراه في عدد من الجامعة.^{٩٣}

ولا يقتصر معظم أعماله الرائعة على اللغة العربية فحسب بل كانت بثلاث لغات وهم العربية والإنجليزية والفرنسية، وكما توجد بعض أعماله الرائعة :

- أ. تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم.
- ب. إعجاز العلمي في السنة النبوية.
- ج. من آيات الإعجاز العلمي السماء في القرآن الكريم.
- د. من آيات الإعجاز الإنبائي والتاريخي في القرآن الكريم هم من آيات الإعجاز العلمي الأرض في القرآن الكريم.
- هـ. من آيات الإعجاز العلمي الحيوان في القرآن الكريم.
- و. قضية الإعجاز العلمي للقرآن الكريم وضوابط التعامل معها.

^{٩٣} زغلول النجار، من آيات الإعجاز العلمي الأرض في القرآن الكريم، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) ص ٩.

٤. التعريف بتفسير " الآيات الكونية في القرآن الكريم " ومنهجه في تفسيره

أ. خلفية الكتابة

ولا يمكن الفصل بين كتاب تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم وخلفية مؤلفه. وإن زغلول النجار جيولوجي ومتخصص في العلوم الطبيعية. في تفسيره، يفهم زغلول أن القرآن يحتوي على الإعجاز العلمي الذي استند إلى تحرير العقل وحرية الفكر. ويُعطى البشر توجيهات في القرآن الكريم لتأمل جميع الوجود على الأرض، ولكل شخص حق في تطوير المعرفة ومعرفة الله على أنه خالق الكون وما فيه من العجائب. وعلى هذا، فقد كتب زغلول النجار كتاب " تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم " دون الضغط على العلمي للنصوص القرآنية.

ورأى زغلول النجار بأن الآيات المتعلقة بالكون لا يقل عن ألف آية ومئات الآيات الأخرى المتعلقة بأحداث الطبيعة التي تحدث في الكون مذكور بوضوح في القرآن الكريم. ورأى بأن العلوم مطلوب ولا بد منها كدعم لفهم تفسير الآيات الكونية، ولا يمكن فهم الآيات الكونية كاملةً بفهم اللغة العربية فقط بل يجب عليه تركيز الحقيقة العلمية بشكل مثالي لفهم معجزات الكون من خلال فهم العلوم^{٩٤}.

وكما قال زغلول في مقدمته، فإنه يؤمن إيماناً تاماً بأن القرآن الكريم كتاب بمعجزات من جوانب مختلفة، بدءاً من اللغة والأدب والعقيدة والعبادة والأخلاق وغيرها. وبينما يبحث في هذا التفسير عن جانبه العلمي من خلال تعميق العلوم التي توفر المعلومات العجيبة المختلفة عن

^{٩٤} زغلول النجار، تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية،

١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م) ص ٨-١٢

الكون وحقيقة خلق السماوات والأرض والظواهر فيها. وفيما يتعلق بحقيقة نزول القرآن حيث لا يعرفه أحد، وقد اكتشف العديد من العلوم التطبيقية بعد نزول القرآن لعدة قرون.

ولمعرفة الأسرار العلمية الواردة في القرآن الكريم لا بد من العلوم المختلفة لدعم معرفة إعجاز القرآن الكريم. وكما قال زغلول النجار في مقدمته بأن في القرآن الكريم ألف حقيقة علمية وأما الحقائق العلمية لا يمكن فهمها باللغة أو الأدب فقط بل تتطلب منها منهجاً علمياً بالبيانات العلمية الدقيقة. فإذا تحقق كل جانب من الجوانب المختلفة، فسيظهر تفوق القرآن الكريم وستُظهر الحقائق العلمية على أنها إعجاز علمي للقرآن.

ب. منهج الكتاب

قد استخدم زغلول النجار منهج التفسير بالرأي^{٩٥} وهو استعمال الرأي أو الفكر في تفسير الآية. وقد تطور التفسير بالرأي في العصر الحديث بتعميقه في العلوم الطبيعية الحديثة وعلم الاجتماع. وقد اشتهر زغلول في تفسيره باستعمال الشرح العلمي أو الشرح المتعلق بالعلوم. وقد قدم في تفسيره صوراً تتعلق بالتفسير والبحث العلمي الدقيق.

أما الطريقة زغلول النجار في بيان تفسيرها، فإنه بين في أول كل سورة نقاطاً نحتوى على تحتوى على الإشارات العلمية الواردة في السورة والمتعلقة بالآيات البحث. يفتر زغلول بعض الآيات من خلال تقديم نظر العامة بناء على تفسير اللفظ أو فيما يتعلق باللغة.

^{٩٥} هو تفسير القرآن الكريم بالإجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب، ومعرفة الألفاظ العربية ووجوه دلالتها، ومعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك.

بعد ذلك يفسر زغلول بناء على نظر العلمية كما بخلفية الباحثة في بعض موضوع البحث الذي يعلق الأحاديث الداعمة تعطي بياناتها في آخر البحث باستخدام الصور المناسب بالآيات البحث. من بينها صور للنباتات والحيوانات والظواهر الطبيعية وهكذا الغرض إلى تسهيل قراءتها لفهمها.

وإن زغلول النجار يهتم بالجوانب التفسيرية التي يجب أن يتيعها المفسر، لا سيما عدم إجبار الآية على أن تصبح أساساً علمياً، ولكنه يفسر الآيات الكونية على أساس العلوم الحديثة، بل بعد البحث العلمي، ظهر بأن كثيراً من العلوم الجديدة مأخوذ من القرآن الكريم وأصبحت فرعاً للعلم مثل : الكيمياء والفيزياء والرياضيات وعلم النبات وعلم الفلك وغيرها من العلوم.

ولكنه قد استعمل كتاب تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم في نظام التفسير الموضوعي. والتفسير الموضوعي هو تصنيف الآيات وفقاً لموضوع معين في كل سورة، خاصة فيما يتعلق بمجال العلوم الطبيعية والظواهر الطبيعية كما كان زغلول خبيراً في العلوم الطبيعية.

هذا التفسير في الترتيب المناسب بالترتيب في القرآن الكريم والذي يبدأ من سورة البقرة إلى سورة القارة. أما هذا التفسير لونه هو التفسير العلمي^{٩٦} لأنه في هذا التفسير يبحث الآيات باستخدام نظريات العلم الحديث ونتائج البحث العلمي لبيان معنى الآيات.

^{٩٦} هو التفسير الذي يحكم الإصطلاحات العلمية في عبارات القرآن ويجتهد في إستخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفية منها.

د. لمحة عن سورة الكهف

1. تسمية السورة :

سورة الكهف من السور المكية، وهي ١١٠ آية، وهي إحدى سور خمس بدئت ب (الحمد لله) وهذه السور هي (الفاتحة)، والأنعام والكهف، وسبأ، وفاطر، كلها تبتدئ بتحميد الله جل وعلا وتقديسه وسميت (سورة الكهف) لما فيها من المعجزة الربانية، في تلك القصة العجيبة الغريبة قصة أصحاب الكهف^{٩٧}، وسميت سورة الكهف لتناولها قصة أصحاب الكهف.

تعرضت السورة الكريمة لثلاث قصص من ورائع قصص القرآن، في سبيل تقرير أهدافها الأساسية لتثبيت العقيدة، والإيمان بعظمة ذي الجلال، أما الأولى فهي قصة أصحاب الكهف وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة وهم الفتية المؤمنون الذين خرجوا من بلادهم فرارا بدينهم، ولجئوا إلى غار في الجبل، ثم مكثوا فيه نياما ثلاثمائة وتسع سنوات، ثم بعثهم الله بعد تلك المدة الطويلة.

والقصة الثانية : قصة موسى مع الخضر، وهي قصة التواضع سبيل طلب العلم ، وما جرى من الأخبار الغيبية التي أطلع الله عليها في ذلك العبد الصالح (الخضر) ولم يعرفها موسى عليه السلام حتى أعلمه بها الخضر كقصة السفينة، وحادثة قتل الغلام، وبناء الجدار.

^{٩٧} محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، (القاهرة: دار الصابوني، دات)، ج ٢، ص ١٧٤.

والقصة الثالثة : قصة (ذي القرنين) وهو ملك مكن الله تعالى له بالتقوى والعدل أن
يبدسط سلطانه على المعمورة، وأن يملك مشارق الأرض ومغاربها، وما كان من أمره في بناء السد
العظيم.^{٩٨}

2. فضائل السورة

أ. سورة الكهف واحدة من خمس سور افتتحت بالحمد، وهي على ترتيب المصحف الفاتحة
الأنعام، الكهف، سبأ فاطر.^{٩٩}

ب. لما افتتحت سورة الكهف بالتوحيد بحمد الله، ناسب أن تختتم بالتوحيد بقوله تعالى في
سورة الكهف الآية ١١٠ (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ...) ^{١٠٠}
ج. إن قراءتها سبب لتبذل السكينة، فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف
وعنده فرس مربوط بشطنتين فتغشيه محابة فجعلت تدور وتدنو، وجعل فرسه ينفر
منها، فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال: تلك السكينة تنزل للقرآن! ^{١٠١}

^{٩٨} محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، (القاهرة: دار الصابوني، دات)، ج ٢، ص ١٧٤.

^{٩٩} وهبة بن مصطفى الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (دمشق: دار الفكر المعاصر
١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ج. ١٥ ص ٥٩١

^{١٠٠} حياة البورجي، *تأليقات وتديرات لسورة الكهف*، (الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم

٢٠١٥م) ص ٣

^{١٠١} محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، *صحيح البخاري*، ج ١، ص ٥١١ أخرجه البخاري
في صحيحه باب علامات النبوة في الإسلام برقم ٣٦١٤

د. إن قراءتها أو قراءة آيات منها تعصم من فتنة الدجال، فعن أبي الدرداء. أن النبي ﷺ قال:

من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال^{١٠٢}

ه. إن قراءتها تنير لصاحبها، فعن أبي سعيد الخدري، أن النبي ﷺ قال: إن من قرأ سورة

الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين^{١٠٣}.

3. أسباب نزول الآيات :

أ. قوله تعالى في القرآن: وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ (الكهف: ٢٣)

حلف النبي صلى الله عليه وسلم على يمين فمضى له أربعون ليلة، فأنزل الله: وَلَا تَقُولَنَّ

لِشَيْءٍ. (الكهف: ٢٣)

ب. قوله تعالى في القرآن: وَاصْبِرْ تَفْسِكَ الخ (الكهف: ٢٨)

جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: عيينة بن حصن، والأقرع بن

حابس فقالوا يا رسول الله، إنك لو جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم -

يعنون سلمان، وأبا ذر، فقراء المسلمين وكانت عليهم جباب الصوف ولم يكن عليهم غيرها - جلسنا

إليك وحادثناك وأخذنا عنك ، فأنزل الله تعالى في قوله: وَآتِلْ مَا أُوجِي إِلَيْكَ مِنْ كِتَابٍ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ

^{١٠٢} محمد فؤاد عبد الباقي، *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله*

عليه وسلم، (بيروت: دار حياء التراث العربي ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م) ج ١، ص ٥٥٦. أخرجه مسلم في كتاب صلاة

المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، برقم ٨٠٩

^{١٠٣} ناصر بن سليمان العمر، *تدبير سورة الكهف*، ط. ٢، ص ٢٢ أخرجه الشيخ الألباني في صحيح الجامع

برقم ٦٤٧١

^{١٠٤} وهبة بن مصطفى الزحيلي، *"التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج"*، (دمشق: دار

الفكر المعاصر، ١٤١٨هـ) ج ٨، ص ٢٣٦

لِكَلِمَتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا {٢٧} وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ {٢٨} (الكهف: ٢٧-٢٨)

حتى بلغ إنا أعتدنا للظالمين (نارا) يتهددهم بالنار، فقام النبي صلى الله عليه وسلم يلتمسهم حتى إذا أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله تعالى وقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمتي، معكم المحيا، ومعكم الممات.^{١٠٥}

ج. قوله تعالى في القرآن: وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا (الكهف: ٢٧)

نزلت في أمية بن خلف الجمحي، وذلك أنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمر كرهه : من طرد الفقراء عنه، وتقريب صناديد أهل مكة، فأنزل الله تعالى: وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا (الكهف: ٢٨) يعني من ختمنا على قلبه عن التوحيد، واتبع هواه يعني الشركه.^{١٠٦}

هـ. قوله تعالى في القرآن: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقُرْنَيْنِ (الكهف: ٨٣)

إن اليهود سألو النبي صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين، فأنزل الله تعالى هذه الآيات.^{١٠٧}

^{١٠٥} أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي "أسباب النزول القرآن"، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٧١)، ص ٣٠٥-٣٠٦

^{١٠٦} أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي "أسباب النزول القرآن"، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٧١)، ص. ٣٠٦.

^{١٠٧} أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي "أسباب النزول القرآن"، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٧١)، ص. ٣٠٦.

الباب الرابع

معرفة حقيقة نوم أصحاب الكهف في تفسير الإمام فخر الدين الرازي، وفي تفسير طنطاوي جوهرى، وفي تفسير زغلول النجار وعلاقتها بالصحة.

في هذا الباب، سأقوم بذكر تفسير آيات النوم لأصحاب الكهف في القرآن الكريم. أستخدم تفسيرات الإمام فخر الدين الرازي والشيخ طنطاوي جوهرى والشيخ زغلول راغب النجار . كما أوضح في الباب الأول، إن قصة أصحاب الكهف توجد في سورة الكهف، وكلمة الكهف معناه مغارة، بيت منقور في الجبل أو الصخر أو كالغار في الجبل إلا أنه واسع،^{١٠٨} وهي مكان إخفاء أصحاب الكهف. تم شرح آيات قصة أصحاب الكهف في القرآن الكريم في سورة الكهف. إنهم مجموعة من الشباب الذين يؤمنون بالله تعالى وهم شباب يجنبون ظلم الحكام من أجل الدفاع عن عقيدتهم وحريتهم في العبادة لله تعالى.^{١٠٩}

سوف أركز على الآيات التي تصف قصة أصحاب الكهف، وعلى الآيات التي تتعلق بنومهم في القرآن الكريم. ويتضمن تلك الآيات التي تمت مناقشتها في سورة الكهف (١٨):

١١، ١٧، ١

^{١٠٨} لسان العرب، ابن منظور (٢٢٣)

^{١٠٩} أسامة حامد مرعي، أصحاب الكهف والرقيم، (الناشر: دار الكتاب العربي، ٢٠١٨ م)، ص ٩

أ. سورة الكهف (١٨): آية ١١

بين الإمام فخر الدين الرازي في قوله تعالى فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (الكهف: ١١) معناه أنمناهم وتقدير الكلام أنه تعالى ضرب على آذانهم حجابا يمنع من أن تصل إلى أسماعهم الأصوات الموقظة والتقدير ضربنا عليهم حجابا إلا أنه حذف المفعول الذي هو الحجاب كما يقال بنى على امرأته يريدون بنى عليها القبة ثم إنه تعالى بين أنه إنما ضرب على آذانهم في الكهف وهو ظرف المكان. وقوله: سنين عددا ظرف الزمان، وفي قوله عددا: بحثان.^{١١٠}

الأول: قال الزجاج ذكر العدد ههنا يفيد كثرة السنين وكذلك كل شيء مما يعد إذا ذكر فيه العدد ووصف به أريد كثرت لأنه إذا قل فهم مقداره بدون التعديد أما إذا أكثر فهناك يحتاج إلى التعديد فإذا قلت نعمت أياما عددا أردت به الكثرة.

الثاني: في انتصاب قوله عددا وجهان (أحدهما) نعت لسنين المعنى لسنين ذات عدد أي معدودة هذا قول الفراء، وقول الزجاج وعلى هذا يجوز في الآية ضربان من التقدير، (أحدهما):

^{١١٠} فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب- التفسير الكبير (دمشق: دار الفكر ١٤٠١هـ- ١٩٨١م)،

^{١١١} أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، التفسير البسيط، (جامعة الإمام محمد بن

حذف المضاف . (والثاني:) تسمية المفعول باسم المصدر . قال الزجاج : ويجوز أن ينتصب على المصدر ، المعنى تعد عدداً!

وقد فسر الشيخ طنطاوي جوهرى في قوله تعالى فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (الكهف: ١١) يقوله اذكر يا محمد (إذ أوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة) أى رحمة من خزائن رحمتك وهى المغفرة والرزق والأمن من الأعداء (وهي لنا من أمرنا) الذي نحن عليه من مفارقة الكفار (رشدًا) حتى نكون بسببه راشدين مهتدين (فضر بنا على آذانهم) أى ضر بنا عليهم حجابا يمنع السماع بمعنى اننا أتمناهم انامة لا تنبههم فيها الأصوات حذف المفعول الذى هو الحجاب (في الكهف سنين) طرفان لضر بنا (عددا) أى ذوات عدد.^{١١٣}

وفسر زغلول النجار في قوله تعالى فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (الكهف: ١١) قال: ولو كان أهل الكهف نياما فوما طبيعيا لاحتاجوا إلى الماء والغذاء وإلى إخراج الفضلات وإلى غير ذلك من الأنشطة الحيوية، ولكن الله تعالى قد أوقف جميع الوظائف الحيوية في أجسادهم بأمره الإلهي، وحفظ تلك الأجساد من التحلل على مدى ثلاثمائة من السنين الشمسية وهى تساوى ثلاثمائة وتسعا من السنوات القمرية.^{١١٤}

^{١١٣} فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب - التفسير الكبير (دمشق: دار الفكر، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، ص

^{١١٤} طنطاوي جوهرى، الجواهر في تفسير القرآن الكريم، (مصر: مصطفى البابي الحلبي، ١٣٤٦هـ) ص

^{١١٥} السيد الجملي، الإعجاز العلمي في القرآن، (بيروت: دار الوسام، ١٩٩٦) ص ٤٥

ويعيننا هنا من الآية التي نحن بصددھا العلاقة بين الضرب على الأذن والاستغراق في سبات عميق، وإن كان الأمر قد تم بمعجزة إلهية والمعجزات لا تَعْلَل، ولكن نص الآية الكريمة يشير إلى علاقة ما قال عنها بعض المفسرين هي حالة من الإغماء الطويل ولكن الإغماء العادي إذا طال دون عناية مركزة يفضي حتما إلى الوفاة.

وقال البعض الآخر إن الله تعالى قد حجب وظيفة السمع ليناموا، وإن كان الظاهر أنه سبحانه وتعالى قد أوقف وظيفة السمع ضمن إيقاف جميع وظائف الجسم الأخرى، فأذانهم لا يسمعون بها رغم كونها موجودة، وعيونهم لا يبصرون بها رغم كونها مفتوحة، وعضلاتهم لا يستعملونها رغم كونها سليمة. ولذلك قال تعالى (فَضَرَبْنَا عَلَىٰ مَآذِنِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَتْلُوَ أَيُّ الْجَزَيْنِ أَحْسَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا) : الكهف ١١-١٢.



ب. سورة الكهف (١٨) آية: ١٧
فسر فخر الدين الرازي في قوله تعالى (وَتَرَى الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَوَارَوْ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا) (الكهف: ١٧)، للمفسرين ههنا قولان : (القول الأول): أن باب ذلك الكهف كان مفتوحا إلى جانب الشمال فإذا طلعت الشمس كانت على يمين الكهف وإذا غربت كانت على شماله فضوء الشمس ما كان يصل إلى داخل الكهف، وكان

^{١١٥} زغلول النجار، تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٧).

الهواء الطيب والنسيم الموافق يصل، والمقصود أن الله تعالى صان أصحاب الكهف من أن يقع عليهم ضوء الشمس وإلا لفسدت أجسامهم فهي مصونة عن العفونة والفساد. (والقول الثاني): أنه ليس المراد ذلك، وإنما المراد أن الشمس إذا طلعت منع الله ضوء الشمس من الوقوع، وكذا القول حال غروبها، وكان ذلك فعلا خارقا للعادة وكرامة عظيمة خص الله بها أصحاب الكهف.^{١١٦}

وهذا هو قول الزجاج واحتج على صحته بقوله (ذلك من آيات الله) قال ولو كان الأمر كما ذكره أصحاب القول الأول لكان ذلك أمرا معتادا مألوفا فلم يكن ذلك من آيات الله، وأما إذا حملنا الآية على هذا الوجه الثاني كان ذلك كرامة عجيبة فكانت من آيات الله، وأعلم أنه تعالى أخبر بعد ذلك أنهم كانوا في متسع من الكهف ينالهم فيه برد الريح ونسيم الهواء، قال: (وهم في فجوة منه) أي من الكهف، والفجوة متسع في مكان^{١١٧} قال أبو عبيدة وجمعها فجوات، ومنه الحديث: (فإذا وجد فجوة نص) ثم قال تعالى: (ذلك من آيات الله) وفيه قولان الذين قالوا إنه يمنع وصول ضوء الشمس بقدرته. قالوا المراد من قوله ذلك أي ذلك التزاور والميل، والذين لم يقولوا به قالوا المراد بقوله ذلك أي ذلك الحفظ الذي حفظهم الله في الغار تلك المدة الطويلة، من آيات الله الدالة على عجائب قدرته وبدائع حكمته، ثم بين تعالى أنه كما أن بقاءهم هذه المدة الطويلة مصونا عن الموت

^{١١٦} فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب - التفسير الكبير (دمشق: دار الفكر، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م)،

^{١١٧} أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، التفسير البسيط، (جامعة الإمام محمد بن

والهلاك من تدبيراته ولطفه وكرمه، فكذلك رجوعهم أولا عن الكفر ورغبتهم في الإيمان كان بإعانة الله ولطفه فقال: (من يهد الله فهو المهتد) مثل أصحاب الكهف (ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا) كدقيانوس الكافر وأصحابه، ومناظرات أهل الجبر والقدر في هذه الآية معلومة.^{١١٨}

وأما الشيخ طنطاوي جوهرى في قوله تعالى (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا) (الكهف: ١٧). فسر آية (وترى الشمس) أيها الانسان (اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين) أي تميل جهة اليمين أي الجهة صاحبة اسم اليمين، وقرئ (تزاور) بالتشديد وأصلها تزاور فادغمت الناء في الزاى (واذا غربت تقرضهم) تقطعهم وتتركهم وتعديل عنهم (ذات الشمال وهم في فجوة منه) أي في متسع من الكهف أي انهم في ظل نهارهم لا تصيبهم الشمس في طاوعها ولا غرو بها وكان باب الكهف في مقابلة بنات نعش فهو الى الجهة الشمالية والشمس لا تسامت ذلك أبدا لأنها لاتصل الى أبعد. خط السرطان وكل بلاد بعده الى جهة الشمال تكون من ورائها لا أمامها فيكون الظل مائلا جهة الشمال طول السنة كما يعرفه من له أدنى إلمام بعلم الفلك (ذلك من آيات الله) أي شأنهم واياؤهم الى كهف بهذه الصفة واخبارك بقصتهم ووضعهم في موضع بحيث تزاور الشمس عنهم طالعة وتقرضهم غاربة. كل ذلك من آيات الله (من يهد الله فهو المهتد) أي من يوفقه الله بالتأمل في آياته الكثيرة هذه وغيرها فهو الذى يصيب الفلاح (ومن يضلل) ومن يضلله الله ولم يرشده (فلن تجد له وليا مرشدا) معيننا يرشده وتحسبهم

^{١١٨} فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب - التفسير الكبير (دمشق: دار الفكر، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، ص ٤٤٣

أيقاظا وهم رقود) وتحسبهم أيها الانسان منتهين لأن أعينهم مفتحة وهم نيام ونقلهم ذات اليمين وذات الشمال الثلا تأكل الأرض لحومهم (وكلمهم باسط ذراعيه بالوصيد) أى فناء الكهف أو عتبة الباب (لواطلعت عليهم) يا محمد (لوليت منهم فرارا لما ألبسهم الله من الهيبة (ولمئت منهم رعبا) خوفا بملأ صدرك وكما أتمناهم. وأما الشيخ زغلول النجار لا يبين أي لا يفسر معنى هذه الآية.

ج. سورة الكهف (١٨) آية: ١٨

قال فخر الدين الرازي في قوله تعالى (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلَّمَهُمْ بَسِطَ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا)، في كتابه: للمفسرين في تفسير معنى الآية قولان :

قوله تعالى : وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلهم ذات اليمين وذات الشمال وكلمهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا . اعلم أن معنى قوله : وتحسبهم على ما ذكرناه في قوله: وترى الشمس أي لو رأيتهم لحسبتهم أيقاظا وهو جمع يقظ ويقظان قاله الأخفش وأبو عبيدة والزجاج وأنشدوا لرؤبة: ووجدوا إخوانهم أيقاظ.^{١٢٠}

^{١١٩} طنطاوي جوهري، الجواهر في تفسير القرآن الكريم، (مصر: مصطفى البابي الحلبي، ١٣٤٦هـ) ص

^{١٢٠} فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب - التفسير الكبير (دمشق: دار الفكر، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م)،

ومثله قوله نجد ونجدان وأنجاد ، وهم رقود أي نائمون وهو مصدر سعي المفعول به كما يقال قوم ركوع وقعود وسجود يوصف الجمع بالمصدر، ومن قال إنه جمع راقد فقد أبعد لأنه لم يجمع فاعل على فعول، قال الواحدي: وإنما يحسبون (أيقاظا) لأن أعينهم مفتحة وهم نيام. وقال الزجاج لكثرة تقلبهم يظن أنهم أيقاظ، والدليل عليه قوله تعالى: (ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال) واختلفوا في مقدار مدة التقلب فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن لهم في كل عام تقلبتين وعن مجاهد يمكثون على أيمانهم تسع سنين ثم يقلبون على شمائلهم فيمكثون رقودا تسع سنين وقيل لهم تقلبية واحدة في يوم عاشوراء. وأقول هذه التقديرات لا سبيل للعقل إليها ، ولفظ القرآن لا يدل عليه، وما جاء فيه خبر صحيح فكيف يعرف؟ وقال ابن عباس رضي الله عنهما فائدة تقلبهم لئلا تأكل الأرض لحومهم ولا تبلهم . وأقول هذا عجيب لأنه تعالى لما قدر على أن يمسك حياتهم مدة ثلاثمائة سنة وأكثر فلم لا يقدر على حفظ أجسادهم أيضا من غير تقلب؟^{١٢٢}

وفسر الشيخ طنطاوي جوهرى في قوله تعالى (وَنَحْسِبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلِمُهُم بَسِطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا)، آية (ونحسبهم أيقاظا وهم رقود) وحسبهم أيها الانسان منتبهين لأن أعينهم مفتحة وهم نيام (ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال) لئلا تأكل الأرض لحومهم (وكلمهم باسط ذراعيه بالوسيد)

^{١٢١} أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي، *اللباب في علوم الكتاب*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ص ٤٤٤

^{١٢٢} فخر الدين الرازي، *مفاتيح الغيب - التفسير الكبير* (دمشق: دار الفكر، ١٤٠١هـ-١٩٨١م)،

أى فناء الكهف أو عتبة الباب (لو اطلعت عليهم) با محمد (لوليت منهم قرارا) لما ألبسهم الله من الهيئة (ولمئت منهم رعبا) خوفا يملأ صدرك وكما أعناهم آية بمناهم آية على كمال قدرتنا وهذا قوله تعالى. ١٢٣

وأما زغلول النجار في قوله تعالى (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا)، فقال: إن في الآية من الدلالات العلمية للآية الكريمة وهي كمايلي: أولا في قوله تعالى . وتحسبهم أيقاظا وهم رقود

أرقد الله تعالى أصحاب الكهف ثلاثمائة وتسعا من السنين القمرية، ثم أيقظهم ليعلم الناس أن البعث حق وأن الساعة لا ريب فيها، وأن الله تعالى على كل شيء قدير، ونحن نؤمن بهذه المعجزة لورودها في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولإيماننا بأن الله تعالى على كل شيء قدير، ولكن غير المسلمين الذين يقيسون على الله تعالى بمقاييس البشر ينكرون المعجزات، ويعتبرونها ضربا من الخرافات، ولذلك أنكروا الواقعة بالكامل على الرغم من وجود إشارات لها في كتبهم القديمة، ولكن اكتشاف الكهف بالمواصفات نفسها التي حددها القرآن الكريم يثبت صحة الواقعة. ١٢٤

^{١٢٣} طنطاوي جوهري، الجواهر في تفسير القرآن الكريم، (مصر: مصطفى البابي الحلبي، ١٣٤٦هـ) ص

^{١٢٤} زغلول النجار، تفسير الايات الكونية في القرآن الكريم، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٧

وإن كان الاستغراب من قبل الكفار والمشركين منطلقا من نوم الفتية لهذه المدة الطويلة من الزمن دون تحليل أجسادهم فإن العلماء قد تمكنوا مؤخرا حفظ دماء الإنسان، وأعداد من خلايا وأعضاء جده بواسطة عمليات التبريد المدد طويلة ثم إعادتها إلى حالتها السليمة برفع درجة حرارتها تدريجيا دون أن يصيبها أي أذى، وذلك في عملية تعرف باسم وقف الاستقلاب (Metabolic libibition) وفيها يتم وقف عمليات الهدم المدمرة للأنسجة، كذلك أمكن تبريد جد إنسان كامل بالتدريج إلى حد التجمد فيصبح شها بالنائم أو الميت، ويتدفئة هذا الجسد المتجمد بالتدريج أيضا أمكن إعادته إلى حالته الطبيعية دون أدنى ضرر بخلاياه أو بنسجته أو بأعضاء جسمه.

وقد عاد إلى الحياة في زماننا عشرات من الأدميين الذين دفنوا تحت الجليد لعدة أيام وذلك بتدفئة أجسادهم تدفئة تدريجية، وإذا كان هذا الأمر قد أصبح اليوم في مقدور الإنسان ، فهل يعجز رب العالمين عن تحقيقه : كن فيكون.

ولو كان أهل الكهف قد ناموا توما طبيعيا لاحتاجوا إلى الماء والغذاء وإلى التخلص من فضلات ذلك، وإلى غيره من الأنشطة الحيوية، ولكن الله تعالى قد أوقف جميع الوظائف الحيوية في أجسادهم بأمر منه، وحفظ تلك الأجساد من التحلل على مدى ثلاثمائة من السنين الشمسية

^{١٢٥} وهذا يقوم به الممرض دوريا مع من دخل الغيبوبة أو كان به شلل تخنبا لققرحة السرير Bed Sore

هو أمر معجز حقا وذلك لسلامة أجسادهم، وانفتاح أعينهم، (وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال) فلا يشك الناظر إليهم في يقظتهم^{١٦٦}. ولذلك قال ربنا تبارك اسمه، (وتحسبهم أيقاظا وهم رقود)

في قوله تعالى. (وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال).

من الثابت علميا أن الإنسان إذا لم يكن قادرا على تغيير وضعه في النوم أو في الجلوس فإن ضغط وزن جسمه على التفرعات الدقيقة للأوعية الدموية التي تعدى الجلد بالدم وبما يحمله من المواد الغذائية والأكسجين يؤدي إلى إغلاق تلك الأوعية وإذا طالت الحال على ذلك فإن نسيج الجلد يموت وتتكون محله فرحة جلدية تسمى فرحة الفراش (badsore) أو فرحة الضغط (Pressure Ulcer) وهذه الفرحة من الصعب دملها إذا أهمل علاجها^{١٦٧} والجروح الناتجة عن تكوينها تصبح مؤلمة جدا في بعض الأحيان، وتؤدي إلى تدمير كل من الأنسجة والدهون والعضلات المحيطة بها ويمكن أن تؤدي إلى وفاة المصاب إذا لم تتدارك بالعلاج في الحال، وذلك برفع الضغوط المسببة للفرحة وعودة دورة الدم إلى طبيعتها، والتطهير المستمر للجروح الناتجة عن الفرحة للحيلولة دون فرص التلوث وتكثف فرحة الفراش فوق البروزات العظمية من مثل العمود الفقري

^{١٦٦} زغلول النجار، تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٧

(م) ص ٦٠

^{١٦٧} الدليل الإرشادي الدولي، الوقاية والعلاج من قرح/ إصابات الضغط، (للهيئة الاستشارية الضغط الأوروبية، والهيئة الاستشارية الوطنية لإصابات الضغط، وتحالف إصابات ضبط عموم المحيط الهادي،

(٢٠٢١) ص ١٤٥

والعصص والحوض والأكعاب والمرافق ، ما يضاعف من الضغوط المسببة لتهتك الأنسجة،
وتتركز خطورة فرح الفراش في عمقها أكثر من الساعها.

من هنا كانت وموضوع الإعجاز في قول ربنا تبارك وتعالى : (وتقلهم ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّامِلِ:
الكهف: ١٨) وذلك لحمايتهم من التقرحات الجلدية وآثارها، ولإيحاء إلى من ينظر أحياء.^{١٢٨}

د. تحليل نوم أصحاب الكهف من المنظور العلم الحديث

لكي ينام أصحاب الكهف بصورة هادئة وصحية هذه المدة الطويلة من دون تعرضهم
للأذى والضرر ، وحتى يصبح هذا الكهف الموحي مناسباً لبعيشتهم، فقد وفر لهم الباري عز وجل
من الأسباب ما يحقق لهم ذلك ، قال تعالى: (فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم
من أمركم مرفقاً) [الكهف/١٧].
لنتعرف على أهم الأسباب التي وفرها لهم الله سبحانه وتعالى للمحافظة عليهم مدة
رقودهم.

1. تعطيل حاسة السمع

حيث أن الصوت الخارجي يوقظ النائم وذلك في قوله تعالى: (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ
سِنِينَ عَدَدًا) [الكهف/١١] والضرب هنا لغة بمعنى التعطيل والمنع أي عطلنا حاسة السمع عندهم

^{١٢٨} زغلول النجار، تفسير الايات الكونية في القرآن الكريم، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٧

مؤقتاً والموجودة في الأذن والمرتبطة بالعصب القحفي الثامن فرع السمع^{٢٩}، ذلك أن حاسة السمع في الأذن هي الحاسة الوحيدة من بين الحواس الأخرى التي تعمل بصورة مستمرة في كافة الأحوال وفي النوم كما في اليقظة، وتربط الإنسان بمحيطه الخارجي.

2. تعطيل الجهاز المنشط الشبكي

إن هذا النظام الحيوي والضروري للحياة موجود في جذع الدماغ ويسيطر على إبقاء حالة اليقظة والوعي استجابة للمحفزات الخارجية والداخلية. ويرتبط هذا النظام بالعصب القحفي الثامن (فرع التوازن)^{٣٠}: إن هذا العصب (العصب القحفي الثامن) له قسمان: الأول مسؤول عن السمع والثاني مسؤول عن التوازن في الجسم داخلياً وخارجياً ويرتبط بجذع الدماغ والجهاز المنشط الشبكي الصاعد^{٣١}.

ولذلك قال الباري عز وجل : (فضربنا على آذانهم) ولم يقل : (فضربنا على سمعهم) ! أي أن التعطيل حصل للقسمين معاً. لذلك فإن تعطيل عمل العصب الثامن من خلال منع توريد المحفزات منه إلى الجهاز المنشط الشبكي سيؤدي إلى:

^{٢٩} محمد ضياء الدين خليل إبراهيم، من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم – آيات السمع والبصر / نموذج، (كلية الإمام الأعظم الجامعة ١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م) ص ٤٣٦

^{٣٠} معين عبود، الأعصاب القحفي، (الجامعة دمشق: كلية الطب البشري، ٢٠١٩) ص ٩٤-٩٥.

^{٣١} Stanley Monkhouse³ *Cranial nerves: functional anatomy*. (Cambridge University Press, 2005) h. 116

أ. تعطيل المحفزات الداخلية والتي توظف النائم عادة بواسطة الجهاز المذكور أعلاه كالشعور بالألم أو الجوع أو العطش أو الأحلام المزعجة (الكوابيس). وفي حالة تعطيله أو تخديره يدخل الإنسان في النوم العميق ونقل جميع فعالياته الحيوية وحرارة جسمه كما في حالة السبات والانقطاع عن العالم الخارجي.^{١٣٢}

ب. تثبيط فعاليات أجهزة الجسم المختلفة ومنها الإحساس بالمحفزات جميعاً وفي نفس الوقت المحافظة على أجهزتهم حية تعمل في الحد الأدنى من استهلاك الطاقة.

وهذا ما أعتقد أنه حصل لهم خلال فترة النوم الطويلة، فتوقف النمو الجسدي والتقدم بالعمر بالنسبة لهم بالرغم من أن الحياة قد استمرت على منوالها وتقدم الزمن حولهم. ويرى بعض المفسرين في قوله تعالى: (وازدادوا تسعاً):

أن في هذه العبارة إضمماراً يمكن تفسيره بوجهين أو أكثر فمن المشهور أن المضممر هو لفظ يدل على الزمن الذي مكثوا فيه في الكهف أي أن المعنى المقدر: (وازدادوا ليث تسع سنين) ويحتمل أيضاً أن تكون هذه الزيادة بالشهور أو الأسابيع أو الساعات. علماً أن جمهور المفسرين قالوا أن المراد بذلك: ثلاثمائة سنة شمسية وثلاثمائة وتسع سنين قمرية. ويجوز أن يكون المضممر هو لفظ يدل على مقدار ما ازدادوا في العمر لأن عمر أجسادهم حصل فيه توقف فلم يطابق الزمن الذي لبثوا فيه نائمين ويكون تقدير المضممر في هذه الحالة والله أعلم: وازدادوا تسعاً في أعمارهم وهي

^{١٣٢} عصام العبد زهد، آيات النوم في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، (كلية أصول الدين -

الجامعة الإسلامية غزة ذ، ٢٠١٠) ص ٢٢٨

تسع ساعات بدليل قوله تعالى : (قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لينا يوماً أو بعض يوم) [الكهف: ١٩] أي نهائياً أو جزء من نهار ومما يعضد هذا التفسير أن الفتية عندما أفاقوا من رقودهم الطويل لم يلاحظوا وجود أي تغير في هيئاتهم وأشكالهم. ومعنى ذلك أنه لم يكن لتقدم العمر عندهم أثر ظاهر عليهم وهذا التقدير أقرب إلى ظاهر الآية لأن الزيادة هنا مسند إليهم كما هو في نص الآية وأما في التقدير الأول فإن الزيادة مسند إلى مضمهر آخر تقديره : (وازدادوا لبث تسع سنين في حساب من يحسب بالسنين القمرية).

ومما يؤيد ما ذهبنا إلى استنباطه أن عمرهم الجسدي الداخلي (البيولوجي) ازداد تسع ساعات فقط وليس تسع سنوات خلال لبثهم ٣٠٠ سنة في عمر الزمن الخارجي هو قوله تعالى:

(وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة) الأعراف: ١٤٢

والفائدة من ذكر قوله تعالى فتم ميقات ربه أربعين ليلة هو للتأكيد وللإيضاح إن العشر المضافة هي ليال وليست ساعات. فلو سكنت الباري عز وجل عند قوله (وواعدنا) موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر لاحتتمل ذلك ولكن بإكمالها اتضح الأمر أن الزيادة بالليالي وهذا لم يحصل في ذكر مدة لبث أهل الكهف في قوله تعالى: (ولبثوا) في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً) والله أعلم!

3. المحافظة على أجسامهم

أ. التقلب المستمر لهم أثناء نومهم كما في قوله تعالى (وَتَحْسَبُهُمْ أُنْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ) [الكهف/١٨] ، لئلا تأكل الأرض أجسادهم بحدوث تقرحات الفراش في جلودهم

والجلطات في الأوعية الدموية والرئتين. وهذا ما يوصي به الطب التأهيلي حديثاً في معالجة المرضى فاقدى الوعي أو الذين لا يستطيعون الحركة بسبب الشلل وغيره بأجراء التقلب المستمر كجزء مهم من العلاج.^{١٣٣}

ب. تعرض أجسامهم وفناء الكهف لضياء الشمس بصورة متوازنة ومعتدلة على مدار فصول السنة للمحافظة عليها ومنعاً من حصول الرطوبة والتعفن داخل الكهف في حالة كونه معلماً وذلك في قوله تعالى : (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَتَرَاوَرُّ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ) [الكهف/١٧]. والشمس ضرورية كما هو معلوم طبياً للتطهير بالأشعة فوق البنفسجية أولاً ولتقوية عظام الإنسان وأنسجته بتكوين فيتامين د عن طريق الجلد ثانياً وغيرها من الفوائد الكثيرة الأخرى وهذا من آيات الله الكونية^{١٣٤}؛ كما قال تعالى في وصف هذه الحالة : (ذلك من آيات الله يقول القرطبي في تفسيره لهذه الآية : (وقيل إذا غربت تقرضهم) أي يصيبهم يسير منها، مأخوذ من قراضه الذهب والفضة أي تعطيهم الشمس يسير من شعاعها، إصلاًحاً لأجسادهم، فالآية في ذلك أن الله تعالى أوامهم إلى كهف هذه صفته لا إلى كيف آخر يتأذون فيه بانبساط الشمس عليهم

^{١٣٣} عمر محمود الاوي، *لمحات في الإعجاز العلمي لسورة الكهف*، (دمشق: مؤسسة قرطان، ١٤٢٩هـ-).

٢٠٠٨م) ص ٣٥

¹ Dina Kemala sari, *Nutrein Vitamin D dan Mineral kalsium* (Medan: USU Press 2016) hal. 3

في معظم النهار والمقصود بيان حفظهم عن تطرق البلاء وتغير الأبدان والألوان إليهم والتأذي بحر
أو برد).^{١٣٥}

قد أجاد الباحث الدكتور المهندس يحيى وزيري^{١٣٦} بيان علاقة تصميم الكهف وموقعه الجغرافي
بمسار الشمس الظاهري على مدار العام في بحثه (دراسة ميدانية وشمسية لكهف الفتية في
الأردن) حيث يقول:

أن كهف الرقيم الواقع في جنوب شرق عمان على (خط عرض ٣٢ درجة شمالاً تقريباً)^{١٣٧} له
مدخل واحد يواجه الجنوب الغربي باتجاه يميل أربعين درجة إلى غرب الجنوب. حيث تشرق
الشمس على مدار العام عن يمين الكهف ولا تدخل من بابه عند طلوعها، وبدءاً من غروب الشمس
أي من الساعة ١٢ ظهراً تبدأ أشعة الشمس بالدخول إلى داخل الكهف على هيئة بقع ضوئية
صغيرة المساحة وحتى غروبها في فصل الشتاء وما قبل الغروب في فصلي الربيع والخريف. أما في
الصيف فإن الشمس تبدأ في الوصول لبداية عتبة المدخل في الساعة الواحدة ظهراً وتزداد
مساحتها حتى تبلغ ذروتها في الساعة الرابعة من بعد الظهر ولكن لا تتعدى عتبة المدخل حيث أنها

^{١٣٥} القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ج. ١٠، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) ص

^{١٣٦} يحيى حسن وزيري، معماري مصري صاحب أكبر موسوعة في الزخارف الإسلامية، رئيس ومدير دار
الفن الإسلامي. وقد حصل على جائزة السلطان قابوس المعمارية عام ٢٠٠٢.

^{١٣٧} يحيى وزيري، دلائل الإعجاز العلمي في إشارات التصميم البيئي في القرآن الكريم، ص ١٨

عمودية ولا يوجد احتياج لذلك لارتفاع درجة حرارة الجو في ذلك الفصل في حين أنها تدخل على الصالة المركزية فقط في الشتاء وفي فصلي الاعتدالين الخريفي والربيعي.^{١٣٨}

ج. وجود فتحة في سقف الكهف من الجهة الشمالية تصل فناءه بالخارج بنفق هوائي رأسي يساعد على تعريض الكهف إلى جو مثالي من التهوية .

وتبديل هوائه بصورة مستمرة والإضاءة عن طريق تلك الفتحة مع وجود الفجوة (وهي المتسع من المكان في الكيف) التي ذكرها القرآن في قوله تعالى: (هُم فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًا مُرِيدًا) [الكهف/١٧] . مما جعل هذا المكان مناسباً لمعيشتهم حيث أن الكهف من الداخلي يتكون من صالة مركزية بارتفاع نحو ٣٠.٣٥ متر وتفتح عليها غرفتين (فجوتين) من الجهة الشرقية والغربية للكهف، كما تفتح عليها أيضا غرفة (فجوة) من الجهة الشمالية وهي أكبر مساحة وأكثر ارتفاعاً من الغرفتين أو الفجوتين الشرقية والغربية ويفتح من الفجوة الشمالية إلى خارج الكهف في سقفه قناة تهوية مائلة تؤدي إلى خارج الكهف وتساعد على تهويته من الداخل وكذلك تعريضه إلى ضوء الشمس ونورها بصورة غير مباشرة.^{١٣٩}

د. الصفات الجيولوجية المناسبة لتربة وأرضية الكهف حيث يؤكد المهندس الجيولوجي ناظم الكيلاني ومن خلال فحوصاته المختبرية على أن تربة الكهف ومنطقة الرقيم تساعدان على صيانة الجسم وأن هذه التربة تتكون من الهيدروكربونات والكالسيوم والمغنيزيوم إضافة إلى أحافير

^{١٣٨} يحيى وزيري، دلائل الإعجاز العلمي في إشارات التصميم البيئي في القرآن الكريم، ص ٢٧

^{١٣٩} يحيى وزيري، دلائل الإعجاز العلمي في إشارات التصميم البيئي في القرآن الكريم، ص ١٨

النباتات والحيوانات المشبعة بالراديو، وهذه المواد توجد في معادن اليورانيوم والثوريوم المشعة والتي من خصائصها إنتاج أشعة ألفا وبيتا وجاما، وهذه الأنواع من الأشعة لها تأثير كبير في تعقيم اللحوم والنباتات والمحافظة عليها وتحول دون نفسخها ويعتقد الكيلاني بأن وجود هذا النوع من التربة ربما يكون بالإضافة إلى أشعة الشمس المتناوبة التي تتعرض لها والمذكورة في الفقرة السابقة من الوسائل التي حفظت أجساد الفتية طوال فترة الرقود دون أن تؤثر فيهم عوامل الهواء والتربة.

هـ. الحماية الخارجية : بإلقاء الرهبة عليهم وجعلهم في حالة غريبة جداً وغير مألوفة ، لا هم بالموتى ولا بالأحياء ولا بالقيام نوما طبيعياً إذ يراهم الناظر كالأيقاظ يتقلبون ولا يستيقظون كما سيأتي لاحقاً (بحيث أن من يطلع عليهم يهرب هلعاً من مشهدهم الغريب وكان لوجود الكلب في باب فناء الكيف دور في حمايتهم كأنه يحرسهم) في قوله تعالى :

(وَكَلَّمَهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِنتَ مِنْهُمْ رُغْنًا) [الكهف/ ١٨] . إضافة إلى تعطيل حاسة السمع لديهم كما ذكرنا أعلاه كحمايو.^{١٤٠}

و. حمايته تعالى الأعينهم: ففي قوله تعالى: (وتحسبهم أبقاظاً وهم رقود) [الكهف/ ١٨] . فيه إشارات علمية دقيقة جداً فقد ثبت طبياً:

- أن العين في حالة كونها منفتحة على الدوام انفتاح الأجفان والأسباب مرضية متعددة تتعرض للمؤثرات الخارجية فتدخلها الجراثيم والأجسام الغريبة مما يؤدي إلى حدوث

^{١٤٠} عمر محمود الاوي، لمحات في الإعجاز العلمي لسورة الكهف، (دمشق: مؤسسة قرطان، ١٤٢٩هـ-).

تقرحات القرنية (مقدمة العين وعتمتها وبالتالي فقدان حاسة البصر كما في حاله شلل عضلات الأجفان الناتج عن ضرر العصب السابع الوجهي أو متلازمة شوجرنز حيث يعاني المريض من قلة إنتاج الدمع مع جفاف المقلة ما يؤدي إلى حدوث تقرحات القرنية وبالتالي الإصابة بالعمى.^{١٤١}

هـ. ضرورات النوم المديد

فيما يلي آثار لفترات طويلة:

1. يبطئ نبض القلب

اثبتت الدراسات الطبية الحديثة أن الإنسان الذي ينام ساعات طويلة على وتيرة واحدة يتعرض للإصابة بأمراض القلب بنسب عالية جداً، وتعليلُ هذه الظاهرة أن شحوم الدم تترسب على جدران الشرايين الإكليلية للقلب بنسبة كبيرة إذا طالت ساعات النوم، مما يؤدي إلى إضعاف عمل هذه الشرايين، وفقدان مرونتها، فلا تصلح بعدئذ لضخ كميات الدم المناسبة للتغذية عضلة القلب كل شريان قلب فيه مرونة، والمرونة كالمطاط، فحينما يأتيه نبض القلب يتسع بحكم مرونته ويجب أن يعود إلى ما كان عليه، فإذا عاد إلى ما كان عليه دفع الدم إلى القسم الآخر من الشريان، فكل شريان يعين القلب في ضخ الدم، هذه اسمها المرونة، حينما تترسب الشحوم على جدران الشرايين تفقد هذه الشرايين مرونتها.

¹ Aya Takahashi, et al. *Nocturnal lagophthalmos and sleep quality in patients with dry eye disease* (Department of Ophthalmology, Keio University School of Medicine, 2020)

إن النوم المديد لساعات طويلة يبطئ نبض القلب، ومع بقاء النبض يبطو تدفق الدم في العروق، وتترسب الشحوم على جدران الشرايين، فيفقد الشريان مرونته، وهذه الترسبات الدهنية أيضاً تضيق لمعة الشريان، أي قطره.

الباحثون أن يقوم الإنسان من نومه بعد أربع أو خمس ساعات لإجراء بعض الحركات الرياضية، أو المشي لربع ساعة تقريباً، للحفاظ على مرونة الشرايين القلبية، ووقايتها من الترسبات الدهنية، لتجنب الإصابة بأمراض القلب".

2. تقرحات الفراش

تقرحات الفراش (تسمى أيضاً الناقبة، التقرحات أو تقرحات الجلد) هي عبارة عن تفتح بالجسم نتيجة لعدم تدفق الدم بشكل سليم وبالتالي موت طبقات من الجلد، حيث يكون الجلد تحت ضغط من الفراش أو الكرسي المتحرك أي سطح آخر غير مرن لفترة طويلة، وفقدان الإحساس والتغيرات في الدورة الدموية ونقص الأكسجين^{١٤٢} قد تكون تقرحات الفراش عميقة جداً، حتى في العظام، وتسبب الألم والالتهابات الخطيرة التي يمكن أن تؤدي إلى الوفاة. ومن الصعب جداً علاجها عند حدوثها.

^{١٤٢} الدليل الإرشادي الدولي، الوقاية والعلاج من قرح/إصابات الضغط، (للهيئة الاستشارية الضغط الأوروبية، والهيئة الاستشارية الوطنية لإصابات الضغط، وتحالف إصابات ضبط عموم المحيط الهادى، (٢٠٢١)

3. تقرحات القرنية

أن العين في حالة كونها منفتحة على الدوام انفتاح الأجفان والأسباب مرضية متعددة تتعرض للمؤثرات الخارجية فتدخلها الجراثيم والأجسام الغريبة مما يؤدي إلى حدوث تقرحات القرنية مقدمة العين وعمتها وبالتالي فقدان حاسة البصر كما في حالة شلل عضلات الأجفان الناتج عن ضرر العصب السابع الوجهي أو متلازمة شوجرنز حيث يعاني المريض من قلة إنتاج الدمع مع جفاف المقلة ما يؤدي إلى حدوث تقرحات القرنية وبالتالي الإصابة بالعمى.^{١٤٣}

يمكن أن يؤدي النوم لفترات طويلة إلى آثار سلبية على الصحة وجودة الحياة، بما في ذلك اضطرابات في الأيض مثل يبطئ نبض القلب، وتقرحات الفراش، وتقرحات القرنية. : وهي إعجاز من الله تعالى لحمايتهم من الملك الظالم. كما نومهم الله لفترة طويلة واستيقاظهم في حالة جيدة، فإن شعرهم وبشرتهم لم يتغيرا من حالتهم وشكلهم. وهذا يذكر بقدرة الله على نوم الناس وقتلهم وإحيائهم مرة أخرى.



^{١٤٣} عبد الله المجيني، نادية الخروصي، أركاد ثاكرال وأوبينداروالي، التهاب لبقرنية الجرثومي: الأبعاد الوبائية، المرضية السريرية، التشخيصية والعلاج، (جامعة السلطان قابوس، كلية الطب والعلوم الصحة، ٢٠٠٩) ص ١٨٥

الباب الخامس

الخاتمة

يحتوي هذا الباب على نتائج البحث والإفتراحات

أ. نتائج البحث

من نتائج التي أحصل عليها خلال هذا البحث هي مايلي:

1. - فخر الدين الرازي هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن ابن علي التميمي

١٨ البكري، الطبرستاني، الرازي، والمعروف بابن الخطيب الشافعي ولد الإمام الرازي سنة

٥٤٤ هـ بمدينة الري، نشأ الإمام الرازي في بيت علم من عائلة متعلمة ثم رحل الى بخارى،

سمرقند، وجندج، توفي الرازي يوم عيد الفطر سنة ٦٠٦ من الهجرة.

- الشيخ طنطاوي جوهرى هو المصري المفسر والأديب، ولد سنة (١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م) وقيل

سنة ١٨٦٢م. نشأ الشيخ طنطاوي جوهرى قد بدأ حياته بالزراعة مع أسرته الفقيرة التي

أولعت بالمحبة العلمية والمودة الدينية لمجاورتها مع علماء جامعة الأزهر. وتلقي تعليمه على

يد ابيه الشيخ الجوهرى وعمه الشيخ شلبي ودرس في المدارس الحكومية والتحق بالأزهر

واتقن العلوم الدينية والعربية والعلوم الاخرى وعنى بدراسة اللغة الانكليزية التي كانت

مادة مهمة في ثقافته وسعة معلوماته العلمية، ومارس التعليم في المدارس الابتدائية، ثم

مدرسا بدار العلوم وأخيرا مدرسا في الجامعة المصرية دخل الشيخ طنطاوي جوهرى

جامعة الأزهر سنة ١٨٧٧. انتقل الشيخ طنطاوي جوهرى حيث التحق بها عام ١٨٨٩ إلى

مدرسة دار العلوم ، وكان يتعلّم بها حتى أنهى تعلمه منها عام ١٨٩٣. توفي الشيخ طنطاوي
جوهري بالقاهرة سنة (١٣٥٨هـ / ١٩٤٠م).

- الشيخ زغلول راغب محمّد النجار هو عالم جيولوجيا مصري ولد في ١٧ نوفمبر
عام ١٩٣٣م في قرية مشال مركز بسيون بمحافظة الغربية. نشأ في أسرة متدينة، فكان
جده إمام القرية وكان والده من حفظة القرآن ويحكي زغلول أنه إذا قرأ القرآن وأخطأ
كان والده يردّه في خطئه وهو نائم، وحفظ القرآن في سن العاشرة بعد اتمامه لحفظ
القرآن. دراسة زغلول انتقل زغلول بصحبة والده إلى القاهرة ليتم دراسته الابتدائية،
وبعدها التحق بمدرسة شبرا الثانوية عام ١٩٤٦م،

٢. كيفية نوم أصحاب الكهف في قصته ليس معلومات واضحة. لكن بين في التفسير وعلم الحديث
حول ظروف نوم أصحاب الكهف وهما:



(1) من منظور التفسير في سورة الكهف آيات ١١، ١٧، و١٨.

• قال الإمام فخر الدين الرازي: حجب وظيفة السمع، دخول ضوء الشمس بانتظام

ولكن لا تلامس الجلد مباشرة، عيناها مفتوحتان ولكنهم نائمون، يقلبون يمينا
وشمالا.

• قال الشيخ طنطاوي جوهري: حجب وظيفة السمع، لا تدخل الشمس مباشرة إلى

الكهف ولكنها تظهر من خلال فجوة، عيناها مفتوحتان ولكنهم نائمون، يقلبون
يمينا وشمالا.

• قال الشيخ زغلول النجار: تعطيل وظيفة السمع، عيناها مفتوحتان ولكنهم نائمون.

(2) من منظور علمو الحديثة:

- تعطيل حاسة السمع
- تعطيل الجهاز المنشط الشبكي
- المحافظة على أجسامهم سيلة وحمايتهم داخليا وخارجيا

٣. ومن الناحية قصة أصحاب الكهف: وهي إعجاز من الله تعالى لحمايتهم من الملك الظالم. كما نومهم الله لفترة طويلة واستيقاظهم في حالة جيدة، فإن شعرهم وبشرتهم لم يتغيرا من حالتهم وشكلهم. وهذا يذكّر بقدرة الله على نوم الناس وقتلهم وإحيائهم مرة أخرى.

من الناحية الصحية: فإن النوم لفترة واحدة من أسبوع أو شهر أو سنوات يمكن أن يسبب مجموعة متنوعة من الأمراض بما في ذلك: تقرحات القرنية، وتقرحات الفراش، و يبطئ نبض القلب.



ب. الاقتراحات

وفي نهاية البحث أقدم الإقتراحات مع الرجاء العميق ليكون هذا البحث نافعا لها اطلع عليه، وهذا الإقتراحات منها

١. وشيء مهم يجب التأكيد عليه أن نتائج هذا البحث ليس استنتاج نهائي وإنما استنتاجه جاهزة لإعادة النظر فيها. من أجل العثور على طبيعة العلم أقرب إلى الحقيقة، تأملت الباحثة وتقرحت أن في المستقبل يكون شخص ما على استعداد لإعادة النظر في نتائج هذا البحث.

٢. وقد تم إجراء هذا البحث بشكل شامل بما يتوافق مع محدودية قدرات الباحثة وقدرات الأكاديمية. لقد تم عرض أفكارها الإمام فخر الدين الرازي والشيخ طنطاوي جوهرى والشيخ زغلول النجار. وأتمنى هذا البحث مفيدا، إن شا الله. آمين.

٣. وختاماً فإن هذا البحث لا يخلو عن النقصان والخطأ لأن الكمال الله سبحانه وتعالى، أقول الشكر والعفو، وبحمد الله بنعمته تتم الصالحات.



المصادر والمراجع

إبراهيم، محمد ضياء الدين خليل، *من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم - آيات السمع والبصر*

أنموذجاً- (كلية الإمام الأعظم الجامعة ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م)

إبراهيم، محمد شريف، *اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر*، (القاهرة: دار

السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة)

ابن كثير، الإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل، *البداية والنهاية*، (بيروت: دار ابن كثير د.ت)

الأصفهاني، الراغب، *المفردات في غريب القرآن*، (مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز،

١٩٩٧)

الأفريقي، مد بن مكرم بن منظور، *لسان العرب* (بيروت: دار صادر، ٢٠٠٢م)، ج ١٢

الأوي، عمر محمود، *لمحات في الإعجاز العلمي لسورة الكهف*، (دمشق: مؤسسة قرطان،

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)

أيازي، السيد محمد علي، *المفسرون حياتهم ومنهجهم*، (تهران: وزارت الثقافة الارشاد اسلامي)

الباقي، محمد فؤاد عبد، *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله*

صلى الله عليه وسلم، (بيروت: دار حياء التراث العربي ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م) ج ١

بأهمام، أحمد سالم، موسوعة النوم في الصحة والمرض، مأخوذ في ١٠ يناير ٢٠١٧م، من:

<http://www.alnoum.com/index.php/2ar/encrecord/getEncRecord/573/322>

بلي، الكسندر بور، أسرار النوم، (علم المعرفة، ١٩٧٨)

البورجي، حياة، تأليقات وتديرات لسورة الكهف ، (الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم

(٢٠١٥م)

بيهي، أحمد مفتاح الرزق، استنباط الأحكام الشرعية من سورة الحجرات للإمام فخر الدين

الرازي في تفسيره (التفسير الكبير) جمعاً ودراسة، (كلية الدراسات الإسلامية والعربية

جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكوتا ٢٠١٩م / ١٤٤٠هـ)

جادو، عبد العزيز، الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص، (قاهرة: دار المعارف، د.س.).

الجران، التعريفات، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)

جزي، ابن، التسهيل لعلوم التنزيل، (بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ج ١، ١٤١٥هـ)

جعفر، مساعد مسلم آل، مناهج المفسرين، (د.م) دار المعرفة، ١٩٨٠م)

الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، (أخرجه البخاري في

صحيحه باب علامات النبوة في الإسلام برقم، ج ١، ٣٦١٤)

الجملي، السيد، الإعجاز العلمي في القرآن، (بيروت: دار الوسام، ١٩٩٦)

جوهري، طنطاوي، الجواهر في تفسير القرآن الكريم، (القاهرة: مصطفى البابي الحلبي وأولاده،

١٣٤٦هـ)

حجر، احمد عمر أبو، التفسير العلمي في الميزان (بيروت: الدار القطبية ١٩٩١ هـ)

الحنبلي، أبو حفص سراح الدين عمر بن علي بن عادل، اللباب في علوم الكتاب، (بيروت: دار

الكتب العلمية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)

خليل، مناع القطان بن، مباحث في علوم القرآن، (رياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع)

الدليل الإرشادي الدولي، الوقاية والعلاج من قرح/ إصابات الضغط، (للهيئة الاستشارية

الضغط الأوروبية، والهيئة الاستشارية الوطنية لإصابات الضغط، وتحالف إصابات

ضغط عموم المحيط الهادي، ٢٠٢١)

الذهبي، محمد السيد حسين، التفسير والمفسرون (القاهرة: مكتبة وهبة، ج ٣)

الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (بيروت: دار إحياء التراث العربي،

١٤٦٠هـ)

رجيب، محمد إبراهيم أحمد، "دراسات في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية"

(القاهرة: جامعة الأزهر الشريف، ٢٠١٩)

الرحمن، محمد محمد زناتي عبد، محاضرات في مناهج المفسرين (القاهرة: جامعة الأزهر ١٤٢٥

هـ)

الرومي، فهد، *اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر* (العربية السعودية: طبع بإذن رئاسة

إدارات البحوث العلمية ١٤٠٧هـ)

الزحيلي، وهبة بن مصطفى، *"التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج"*، (دمشق: دار

الفكر المعاصر، ١٤١٨هـ)

الزرقاني، *مناهل العرفان*، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج ٢)

الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ج ١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م)

زهد، عصام العبد، *آيات النوم في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)*، (كلية أصول الدين -

الجامعة الإسلامية غزة ذ. ٢٠١٠)

الزحيلي، وهبة، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٩)

سليمان، مصطفى محمد، *القصة في القرآن الكريم وما ثار حولها من شبهات والرد عليها*،

(مصر: مطبعة الأمانة، ١٤١٤هـ)، ط ١

الشعراوي، محمد متولي، *تفسير الشعراوي*، (مصر: مكتبة الأسرة، ١٩٩٢هـ)

الشربيني، لطفي، *اضطرابات النوم: كيف تحدث وما هو العلاج؟* (القاهرة: دار الشعب

١٤٦١هـ-٢٠٠٠م)

شلي، هند، *التفسير العلمي القرآن الكريم بين نظريات والتطبيق* (كلية الزيتونية للشريعة

وأصول الدين تونس ١٩٨٥)

الصابوني، محمد علي، *صفوة التفاسير*، (القاهرة: دار الصابوني، دات)، ج ٢

عاشور، ابن، *التحرير والتنوير*، (تونس: الدار التونسية للنشر، ج ١، ١٩٨٤هـ)

عبود، معين، *الأعصاب القحقي*، (الجامعة دمشق: كلية الطب البشري، ٢٠١٩)

العقاد، عباس محمود، *ابن سينا*، (القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٣)

العلواني، طه جابر، *فخر الدين الرازي ومصنفاته*، (القاهرة: دار السلام، ط ١٤٣١ هـ /

٢٠١٠ م)

فهد الرومي، *اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر (العربية السعودية: طبع بإذن رئاسة*

إدارات البحوث ١٤٠٧هـ)

الفيومي، صلاح، *الإعجاز العلمي في القرآن الكريم*، (القاهرة: مكتبة القدسي للنشر والتوزيع،

١٤٢٣ م)

القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ج ١٠، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م)

كثير، ابن، *تفسير القرآن العظيم*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ م)

لوكلي، ستيفن دبليو ورسيل جي فوستر، *النوم*، (القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٥)

المجيني، عبد الله، نادية الخروصي، أركاد ثاكرال وأوبينداروالي، التهاب لبقرنية الجرثومي:

الأبعاد الوبائية، المرضية السريرية، التشخيصية والعلاج، (جامعة السلطان

قابوس، كلية الطب والعلوم الصحة، ٢٠٠٩)

المحتسب، عبد المجيد عبد السلام، اتجاهات التفسير في العصر الراهن (بيروت: دار السلام

١٣٩٣هـ)

مدني، نور زمان وسعيد نعيم بادشاه، العلوم الطبيعية في القرآن الكريم، (العلوم الطبيعية في

القرآن الكريم، برجس ٤ شماره ٢، ٢٠١٧م)

المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، (بيروت: دار الفكر، دت)، ج ١٣

مرعي، أسامة حامد، أصحاب الكهف والرقيم، (الناشر: دار الكتاب العربي، ٢٠١٨م)

مسلم، مساعد، "مناهج المفسرين"، (د.م) دار المعرفة، ١٩٨٠م)

المطيري، عبد المحسن بن زين بن متعب، "النوم في الكتاب والسنة وأوجه الإعجاز العلمي في

النوم الشرعي" (الناشر: مجلس النشر العامي - جامعة الكويت ٢٠٠٨م)

ناصر بن سليمان العمر، تدير سورة الكهف، (أخرجه الشيخ الألباني في صحيح الجامع برقم

٦٤٧١، ط ٢)

النجار، زغلول، تفسير الايات الكونية في القرآن الكريم، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية،

٢٠٠٧م)

النمشي، عبد الله علي أحمد، *اختيارات فخر الرازي من خلال كتابه تفسير الكبير المسمى*

المفاتيح الغيب من أول السورة الأنفال إلى آخر سورة هود، (جامعة القرآن الكريم

والعلوم الإسلامية، ١٤٣٦هـ-٢١٠م)

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، *التفسير البسيط*، (جامعة الإمام محمد

بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ)

الواحدي، أبي الحسن علي بن أحمد "أسباب النزول القرآن"، (بيروت: دار الكتب العلمية،

١٩٧١)

الوعلان، عبد المجيد بن محمد، *الدلالات العقدية للآيات الكونية*، (الرياض: المملكة العربية

السعودية الطبعة، ٢٠١٩م)

Adz-Dzahabi, Dhahabi, Muhammad Husein, *Penyimpangan-Penyimpangan dalam*

Penafsiran al-Qur'an, (Jakarta: Raja Grafindo Persada, 1986)

Al Munawar, Said Agil Husin, "*Al-Qur'an Membangun Tradisi Kesalehan Hakiki*" (Ciputat

Pers: Jakarta, 2002)

Al-Aridl, Ali Hasan, *Sejarah dan Metodologi Tafsir* (Jakarta: Raja Grafindo, ١٩٩٢)

Al-Ghazali, Syeikh Muhammad "*Induk Al-Qur'an*", (Jakarta: CV. Cendikia Sentra Muslim,

2003)

Alsunna, *"The People of the Cave (أصحاب الكهف)"* <https://alsunna.org/story-time.html> di

Akses pada tanggal 26 november 2022

Anhar, Putri Maydi Arofatur, Imron Sadewo, M. Khoirul Hadi Al-Asy'Ari, *"Tafsir Ilmi: Studi Metode Penafsiran Berbasis Ilmu Pengetahuan Dalam Tafsir Kemenag"*, dalam Jurnal Anhar, Vol. 1, (September, 2018)

Baidin, Nasharudin, *"Wawasan Baru Ilmu Tafsir"*, (Yogyakarta:Pustaka Pelajar, 2005

Elzaky, Jamal, *Buku Pintar Mukjizat Kesehatan Ibadah*, (Jakarta: Zaman, 2015)

Hehsan, Muhammad Rafiqi, *THE CONCEPT OF REPOSITIONING AS PREVENTIVE MEASURE FOR PRESSURE INJURY IN CRITICAL CARE:AN ANALYSIS OF A VERSE OF 18TH FROM AL-KAHF*, (Malaysia:Universitas Sains Islam, 2021)

Hosen, Nardiansyah dan Nurussyariah Hammado, *Ashabul Kahf Melek3 Abad*, (Jakarta: PT Mizan Publikasi, 2013)

Ibrahim, Ahmad Syawqi, *Keajaiban Tidur (Menjelajahi Alam Kematian Kecil)*, terj. Syamsu A.Rizal, (Jakarta: PT.Serambi Ilmu Semesta, 2007) Ed. 1

Ibrahim, Ahmad Syawqi, *Misteri Tidur Rahasia Kesehatan, Kepribadian, dan Keajaiban Lain dibalik Tidur Anda*, (Jakarta: Zaman, 2013)

Kholiska, Reden Kurnia, Afrizal Nur, and Ridhouh Wahidi. *"The Process of Rapid Eye Movement (REM) Sleep in the Qur'an: Neuroscience Perspective on the QS. Al-Kahfi 18."* Jurnal Studi Ilmu-Ilmu al-Qur'an dan Hadis 22.2 (2021)

Laili, Izzatu, *Penafsiran al-Qur'an Berbasis Ilmu Pengetahuan*, (Universitas Islam Malang UNISMA, 2014)

Monkhouse, Stanley, *Cranial nerves: functional anatomy*. (Cambridge University Press, 2005)

Qardhawi, Yusuf, *Berinteraksi dengan alQur'an*, (Jakarta: Gema Insani Press, 2016)

Rahiq, Ahmad Fuad, Rahiq Al 'Ilmi wa Al Iman, Terj. Muhammad Arifin, *Dimensi Sains Al-Qur'an: Menggali Kandungan Ilmu Pengetahuan dari Al-Qur'an*, (Solo: Tiga Serangkai, 2004)

Reza, Rezita Rahma, et al. *"Fungsi Tidur dalam Manajemen Kesehatan."* Medical Journal Of Lampung University 8.2 (2019)

Sani, Ridwan Abdullah, *Sains Berbasis Al Qur'an*, (Jakarta: Bumi Aksara, 2015)

Sari, Dina Kemala, *Nutrein Vitamin D dan Mineral kalsium* (Medan: USU Press 2016)

Shihab, M. Quraish, *Membumikan Al-Qur'an, Fungsi dan Peran Wahyu dalam Kehidupan Masyarakat*, (Bandung: penerbit Mizan, 2007)

Shobahah, Nuris, Skripsi: *The Story of Slepping of Ashabul Kahf In The Qur'an (Neuroscience and Hibernation Perspective)*, (Semarang: Universitas Walisongo, 2018).

Takashi, Aya, et al. *Nocturnal lagophthalmos and sleep quality in patients with dry eye disease* (Department of Ophthalmology, Keio University School of Medicine, 2020)

Thayyarah, Nadiah, *Buku Pintar Sains dalam Al-Qur'an*, (Jakarta: Zaman, 2014)

Yuliatro, Udi, *AL- Tafsir Al-ilmi Antara Pengakuan dan Penolakan*, Journalm Of Islamic
Studies, vol 1, No 1, Maret 2011

